رسائل تراثية وعلمية ١

سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين

للعلامة عبد العزيز ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ

ترجمه وعلق عليه

علامة العراق محمود شكري الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ

تحقيق وتعليق

عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

مكتبة الإمام البخاري

سعادة الدارين
في شرح حديث الثقلين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٨٤٨١ / ١٢ - ٤ - ٢٠٠٧م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية

الدهلوي ، عبد العزيز بن أحمد ولي الله ، ١٧٤٦ - ١٨٢٤
سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : لعبد العزيز ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ؛ ترجمه وعلق عليه محمود شكري الآلوسي ؛ حققه وعلق عليه عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي . ط١ . - مكتبة الإمام البخاري ، ٢٠٠٧م
١٤٤ ص ؛ ٢٠سم
تدمك : ٧ ٤٣ ٥٢٩١ ٩٧٧
١- الحديث - شرح ٢٣١
أ - الآلوسي ، محمو شكري ، ١٥٣٩ - ١٥٨٣ (مترجم ، معلق)
ب - الشافعي ، عبد العزيز بن صالح المحمود (محقق ومعلق)

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
مصر - الإسماعيلية - ٤٦ شارع الجمهورية - الدائري - بعد النزال
ت ٠٦٤ ٣٣٤٣٧٤٣ - جوال ٠١٢ ٢٦٧٦٧٩٧

رسائل تراثية وعلمية

(١)

سعادة الدارين
في شرح حديث الثقلين

للعلامة عبد العزيز ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ

ترجمه وعلق عليه

علامة العراق محمود شكري الألوسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ

تحقيق وتعليق

عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

مكتبة الإمام البخاري

قالوا في الآلوسي رحمه الله

« عالم العراق ورحلة أهل الآفاق ، ناصر السُّنَّة ، قامع البدعة ، محيي هدي السلف ، حافظ فنون الخلف ، علَّامة المنقول ، دراكة العقول ، دائرة المعارف الإسلامية ، نبراس الأمة العربية حجة العترة النبوية ، عميد الأسرة الآلوسية ، صديقنا وأخونا في الله عز وجل . كان رحمه الله إماما يقتدى به في علمه وعمله وهديه وآدابه وفضائله وقف جميع حياته على علوم الإسلام وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قلَّ فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السُّنَّة . . . ولم نسمع للعلوم العربية والدينية على مذهب أهل السُّنَّة صوتًا إلا من هذا الرجل لهذا لقبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق »

الشيخ محمد رشيد رضا

تلميذ الألوسي

مُقَدِّمَة

الحمد للَّه نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١]

أما بعد :

فهذه رسالة مما ألّفه علامة العراق محمود شكري الألوسي في الذَّبِّ عن أهل السُّنّة والجماعة من شُبَهِ الشيعة في إثبات

عقائدهم المنحرفة ، وقد وُفِّقَ علامة العراق في اختيار رسالة صغيرة الحجم ، غزيرة المعاني لأحد علماء الهند المعروفين بِغَيْرَتِهم على عقيدة أهل السُّنّة ، وقام بترجمتها من اللغة الفارسية إلى العربية ثمّ ضَمَّ إليها بعض الفوائد المتعلّقة بهذا الحديث ، ورتبها على مقدمة ومقصد وخاتمة .

ولعلماء العراق - سواء كانوا عرباً أو أكراداً - جهود قيّمة في التصدّي لحركة التشيّع ، والتي غزت بلاد إيران على يد الصفويين[١] منذ عام (٩٠٧هـ) وحملت سُنَّةَ إيران على التشيّع قسراً بعد مقتل الآلاف بل الملايين من أهلها بسبب رَفْضِهم ذلك ، ثم تعاون الصفويون مع شيعة العراق لتشييع جنوب العراق[٢] حتى غدا الجنوب العراقي و عشائره العربية شيعياً إلا ما شاء اللّه ، حتى قال الألوسي في مقدمة كتابه العظيم « السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة » : (وقد

---

(١) لكاتب هذه السطور بحثٌ بعنوان « عودة الصفويين » نشر على الإنترنت وطبع كذلك بمكتبة الإمام البخاري .

(٢) لكاتب هذه السطور بحثٌ في تاريخ تشيع عشائر العراق .

(٣) (مخطوط عندي/ق١/أ)

أصبح أعراق قطر العراق ، مملوءة من سُمٍّ أذنابهم فلا ينجع فيه درياق ولا ألف راق ، فقد ارتد غالب القبائل والعربان على أعقابهم ، ورجعوا - والأمر لله - على أدبارهم ، فرفضوا شعائر الإسلام ، وأهملوا سائر الأحكام ، واتخذوا بُغْضَ أئمة الدين عبادة ، و مقَتوا أصحاب سيد المرسلين ..) اهـ .

ثم حاولوا تشييع أفغانستان ، وبلاد الهند ، ودول الخليج العربي فلم يُوَفَّقُوا إلا قليلاً ؛ لهذا ولغيره انْبَرَى علماء الهند والأكراد في بلاد العراق وإيران وعلماء العرب في العراق للتصدّي لهذه الهجمة لحفظ العقيدة الحقّة من شرٍّ أكبر الفرق المبتدعة المارقة التي بقيت إلى عصرنا هذا . .

وغَيْرَةُ علماء الهند و العراق معروفة ، ولكن عقوق أبناء هذا الجيل لجهود أجدادهم بَدَا واضحاً من خلال الإهمال لهذِه الأسفار القيمة ، وبقائها حبيسة المخازن ، وبقي علماء القرن العشرين لا يستشعرون خطر التشيع ولا فائدة هذه الكتابات ، فأهملت جهود قيمة ظلّت طي الكتمان ، وحُرمت أجيال من هذا النور ، حتى انبرى لها رجل همام ومصلح مِقْدَام ألا وهو

الداعية المفكر محب الدين الخطيب رحمه اللّٰه فانبرى من القاهرة عاصمة مصر المحروسة فبدأ بنشر كتب ورسائل ومقالات في الذَّبِّ عن السُّنّة ضد هذِهِ الفرقة ، وكان مِنْ أسبق رجالات هذا العصر تَحَسُّساً لهذِهِ الفتن ، ومما أعاد نشره كتاب « مختصر التحفة الإثنى عشرية » للألوسي نفس مؤلف هذه الرسالة ، بعد أن نُشرَ في الهند أول مرّة سنة (١٣١٥هـ) وطبع طباعة رديئة – وأعاده محب الدين الخطيب سنة (١٣٧٣هـ) وعلى طبعته نُشِرَ عشرات المرات .

واليوم وبعد ما أطلّت الفتنة برأسها ، وكَشَّرَ الشرّ عن أنيابه وسقطت عاصمة الرشيد بغداد على يد الأمريكان بمعونة إيران ، وفَعل الشيعة فِعلتهم في بغداد خصوصاً وفي العراق عموماً ، فأعادوا تاريخ دولتهم الصفوية ، ثم بَرَزَ دورُ (حزب اللّٰه) في لبنان وبَرَزَ دَورُ الشيعة في دول الخليج ، وتَنَمَّرَتْ إيران على بلاد الإسلام قاطبة ، مستغلةً ضَعْفَ الدول العربية والإسلامية الديني والدنيوي . بات من الضروري العودة لنشر تراث الأجداد . وكلُّ غيور سواء كان مؤلِّفاً أو

مُحَقِّقاً أو ناشراً أو مُسوّقاً مَدْعوٌّ أن يشارك بكل جُهد وجَهد صغيراً كان أم كبيراً ، كي يدلو بدلوه ليطفئ الفتنة أو جزءًا منها ، ولعلّ كاتب هذه السطور بنشره هذِهِ الزُبر والتحقيقات يتوسم أن يكون من أولئك ، وإن كان يظن بنفسه كما ورد في المثل العربي « تَسمع بالمعَيدي خيرٌ من أن تراه » . وختاماً لهذِهِ الديباجة ، أذكُر ما ورد عن إمام من أئمة الإسلام ألا وهو الحسن البصري حينما قال : (الفتنة إذا أقبلت عَرَفَها كلُّ عالم ، وإذا أدبرت عَرَفَها كلُّ جاهل)[1] .

وقد ضربت فتنة التشيّع بأطنابها ، فمنْ عرفها واستشعر بها فهو من أهل العلم ، ومن جهلها اليوم فهو الجاهل حقّاً ، ولا يحق له أن يقود أمة أو أن يتزعّم حزباً ، وليس هو بالقائد ولا من صفاته .

والفتنة و إن غابت عن التيار القومي أو العلماني أو الليبرالي أو عوام الناس ، فلا ينبغي أن تغيب عن أعين وأسماع أهل الدين والإيمان والأفاضل ، ممن عرفوا بوفور التقوى والصلاح !

---

(١) هذا الأثر ذكره ابن سعد في « الطبقات » (١٦٦/٧) والبخاري في « تاريخه الكبير » (٣٢١/٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤/٩) .

عملي في الكتاب :

* نسخت المخطوط على نسخته الوحيدة ، وصححت الأغلاط التي وقعت في بعض التراجم ، ولم أعرف هل هذه التصحيفات من الأصل الفارسي أم من الشيخ الآلوسي .

كما أن الآلوسي نقل مقدمة كتاب الطبرسي « **فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب** » فقارنته على مخطوط عندي ، وهذا من إضافات الآلوسي ؛لأن عبد العزيز لم يدرك الطبرسي ، كما نقل الألوسي من « منهاج السُّنة » لابن تيمية وبينت الفروق بينه وبين المطبوع ووضعت الزيادات بين [ ] .

* خَرَّجْتُ الأحاديث الواردة ، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به ، إبقاءً لهيبة الصحيحين .

وما كان في غيرهما خرَّجته وحكمت عليه .

* ترجمت لبعض الأعلام ممن تمسّ الحاجة لترجمتهم .

* بَيَّنْتُ الغريب والأشعار والكتب إن كانت مطبوعة أو مخطوطة أو مفقودة .

* كما أرجعت أقوال الشيعة إلى مراجعهم .

* علَّقْتُ في بعض المواطن تعليقاً أو استطراداً .

* عملت فهرساً للأحاديث والآثار وأقوال الشيعة والأشعار والأعلام .

وأخيراً : أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يبارك في هذه السلسلة « **سلسلة الردود العلمية على الشيعة الإثنى عشرية** » وأن ينفع بها ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وحده ، ولا يجعل لأحد منها شيئاً ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وكتبه

عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي

تحريرًا في ٢٣ محرم ١٤٢٨هـ

ترجمة الشيخ عبد العزيز الدهلوي

* هو عبد العزيز غلام حكيم بن ولي اللّٰه بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ، سراج الهند والعلَّامة النحرير ، والمحدِّث الكبير والعلَّامة الفقيه .

* ولد (يوم الخميس ٢٦رمضان من سنة ١١٥٩هـ/١٩ تشرين الأول ١٧٤٦م) وهو ابن العلَّامة الكبير عبد الرحيم الدهلويّ صاحب المصنفات المشهورة الذي تَرَكَ عِدَّةَ أولاد صالحين أكبرهم : الشيخ عبد العزيز ، ورفيع الدين ، وعبد القادر ، والشيخ عبد الغني ، وكلهم أهل علم وفضل كأعمامهم ، وهم مشايخ الهند في العلوم النقلية والعقلية .

* وقد تلقى عبد العزيز العلمَ باعتناء والده ، فحفظ القرآن الكريم وأخذ عنه بعض كتب الحديث المهمة مثل : « مشكاة المصابيح » ، « والحصن الحصين » و « الموطأ » في ضمن المسوى ، إلا أن وفاة والده المبكرة ، قد دفعته لاستكمال علومه على يد أخيه الشيخ محمد ، ويتجه ليأخذ العلم على يد علماء دلهي ، ثم بدأ يظهر نبوغه بين العلماء

منذ وقت مبكر ، فاشتغل بالتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ، فدرّس وأفاد ، وكان عبد العزيز الدهلوي قوي الذاكرة مفرط الذكاء سريع الحفظ ، حتى صار في الهند العلم المفرد وكبير علماء الهند ، فقصده طلاب العلم وبدءوا يتجهون إليه ، ويتهافتون عليه تهافت الظمآن على الماء . فكان يدرّس ويفتي ويرشد الناس إلى طريق الحق ، رغم شدة الأمراض التي عانى منها ، ويصنف التصانيف التي حازت على إعجاب العلماء وتتلمذ عليه جمع من علماء الهند ولكهنو .

وللدهلوي عدة مؤلفات منها غير كتابنا هذا :

١ـ تفسير القرآن المسمَّى بفتح العزيز صَنّفه في شدة المرض فأملاه في مجلدات كبار ، ولكنه ضاع معظمه في ثورة الهند ولم يبق منه إلا مجلدان .

٢ـ الفتاوى في المسائل المشكلة ، وهي كبيرة ، والميسر منها في مجلدين .

٣ـ التحفة الإثنى عشرية ، وهي في الرد على الإمامية ، بالفارسي وقد تُرجم ولخصها فيما بعد الآلوسي .

٤ـ بستان المحدّثين ، وهو فهرس كتب الحديث وتراجم أهلها ، ولكنه لم يتمه .

٥ـ سر الشهادتين ، وهي في شهادة الحسنين رضي اللّه عنهما .

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد صلاة الفجر من (يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة ١٢٣٩هـ/٥ حيزران ١٨٢٨م)[١] .

(١) ينظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » (٢٧٥/٧) « إيضاح المكنون » (١/ ١٨٢) « أبجد العلوم » (٢٤٣/٣) « معجم المؤلفين » (٢٤٣/٥) « الأعلام » (١٣٨/٣) .

ترجمة الإمام محمود شكري الآلوسي

الشيخ محمود شكري الآلوسي من أسرة علمية عريقة بدأت بجدّ الآلوسي أبي الثناء محمود الآلوسي صاحب تفسير « روح المعاني » الشهير ، وهي أسرة بغدادية رغم أنها أصلاً من بلدة (آلوس) .

وهي ناحية صغيرة في نهر الفرات قرب مدينة حديثة ، وتقع وسط النهر في جزيرة ، وبعض المؤرخين يذكر أنها عائلة بغدادية رحلت إلى آلوس ثم عادت ، ونسبهم ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه فهم سادة[١] أشراف حسينية .

أشهر رجالات هذا البيت :

- أبي الثناء الآلوسي صاحب التفسير عاش بين (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ) .

- نعمان الآلوسي صاحب « جلاء العينين بمحاكمة

---

(١) في لهجة أهل العراق (السيد) من ينتهي نسبه إلى آل البيت ، وهو (الشريف) في غير العراق .

الأحمدين » وهو ابن أبي الثناء المفسر عاش بين (١٢٥٢ - ١٣١٧هـ) .

- عبد اللَّه الآلوسي أخو نعمان ووالد مُصَنِّفِنَا عاش بين (١٢٤٨ - ١٢٩١هـ) .

- علي الآلوسي ابن نعمان عاش بين (١٢٧٧ - ١٣٤٠هـ) .

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ محمود في دار جده أبي الثناء ، وهي دار كبيرة شملت عدّة دور ، يؤمها طلاب العلم في بغداد ، من كلّ مكان حتى علماء الأكراد من العراق وإيران وتركيا يأتون إلى دار أبي الثناء لمدارسة العلم .

والآلوسي لم يدرك جده وإنما كان صغيراً ، فبين ولادته ووفاة جده سنتان .

والآلوسي تأثر بأبيه (عبد اللَّه) فكان أول شيخ درس عليه ، ولما كان أبوه متأثراً بالتصوّف أثر في ذلك على ابنه محمود ، وأخذ من أبيه علومًا شتى إلى أن بلغ (١٨سنة) .

فتوفي والده سنة (١٢٩١هـ) .

فكفله عمّه (نعمان الآلوسي) والذي كان أول سلفي في الأسرة الآلوسية ، وكان عمه نعمان هو شيخه الثاني الذي كانت بركته عليه واضحة في تصحيح ما ورثه من أبيه بل من جميع علماء عصره من التصوف والتقليد والجمود .

ومن بعد ذلك لازم شيوخاً عدة كان أشهرهم :

- الشيخ إسماعيل بن مصطفى الموصلي (١٢٠٠ - ١٣٠٢هـ) وأخذ عليه علوماً جمّة كالنحو ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، والبلاغة ، والمنطق ، والأصول .

- ومن مشايخه أيضاً الشيخ بهاء الحق الهندي نزيل مدينة بغداد (١٢٥٦ - ١٣٠٠هـ) وأخذ عليه العلوم العقلية والنقلية .

- ومن مشايخه عبد السلام بن محمد بن سعيد النجدي الشهير بالشواف (١٢٤٣ - ١٣١٨هـ) وأخذ عليه علم المصطلح والحديث .

كان الآلوسي ذكيًّا ألمعيًّا ولم يكن يقنع بكل ما يسمعه ، بل كان ينتقي ما يراه صواباً ، كما أن أهم ما مَيَّزَ الآلوسي سعة اطلاعه ، فقد اطلع على خزائن مدينة بغداد بالمخطوطات والتي

كانت توضع في المساجد ونسخ منها كثيراً لنفسه ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مخطوطات الشام ، والقاهرة ، ونجد ، والحجاز ، واستنبول ، والهند ، وكان يراسل محبيه وأصدقائه وتلامذته لنسخ ما يحتاج وقد أنفق مالاً كبيراً على ذلك .

جلس العلّامة الآلوسي للتدريس في عدّة مساجد من مساجد بغداد مثل مسجد عادلة خاتون[١] هذا قبل سن الثلاثين .

وعُيِّنَ عندما بلغ في عمره الثلاثين رسميّاً في مدرسة داوود باشا ، ومدرسة السيد سلطان علي[٢] .

وآخر حياته (١٣٤٠هـ) درس في مدرسة « مرجان »[٣] وهذه الأخيرة كان لا يعين بها إلا الكبار من العلماء ويلقّب من يدرس بها « رئيس المدرسين » وكان يمضي كل يومه في التدريس إذ أن الآلوسي لم يتزوج ، وأصبح الآلوسي مرجعاً

---

(١) اسم زوجة من زوجات أحد الوزراء المماليك في بغداد ولا يزال المسجد قائماً ليومنا هذا وبنفس الاسم .

(٢) لا تزال هذه المدرسة قائمة على شكل مسجد به قبر سيد سلطان علي في شارع الرشيد من جهة الرصافة .

(٣) لا يزال هذا المسجد قائماً في شارع الرشيد .

لطلاب العلم الشرعي في بغداد ومرجعاً للإصلاح ، لأن الجمود والتقليد كانا قد ضربا أطنابهما في ذلك الزمان .

وجذور الدعوة السلفية المعاصرة في العراق مرجعها المباشر هي للشيخ الآلوسي رحمه اللَّه إضافة لعمه نعمان .

عُني الآلوسي بالتأليف في مقتبل عمره وليس هذا بجديد على عائلة الآلوسي ، فجدّه أبو الثناء الآلوسي كتب وعمره (١٣سنة) بينما بدأ الآلوسي بالكتابة وعمره (٢١سنة) فَأَلَّفَ جمعاً من الرسائل .

وأهم ما يميز الآلوسي عند التكلّم عن مؤلفاته هو :

تأليف كتاب « بلوغ الأدب في أحوال العرب » ولهذا الكتاب قصة جميلة ؛وهي أن ملك السويد والنرويج رأى أن يعدَّ جائزة لمن يُؤَلِّفُ كتاباً عن تاريخ العرب قبل الإسلام وعوائدهم؛ لأن الغرب لا معلومات عندهم عن هذه الأمة ذلك ، ووضع هذا الملك شروطاً لهذه الجائزة ومدة زمنية معينة ، تردد الآلوسي في الاشتراك بها خوفاً من توجُّه نيته إلى الجائزة ، إلا أن تلامذته وأصدقاءه أقنعوه بالمشاركة ، وفعلاً

أَلَّفَ الآلوسي هذا الكتاب ومن بين مجموعة كتب اختارت اللجنة كتاب الآلوسي ، ومن ثم كتبت مجلات العالم بمشرقه ومغربه عن ذلك فذاع صيته وكان عمره يومئذٍ (٣٠سنة) .

مرّ الآلوسي في مراحل حياته بثلاثة أطوار ومراحل :

الأولى : تأثره بأبيه وتصوّفه وقد ظلّت هذه الفترة إلى سنة (١٣٠٣هـ) وكان عمره وقتئذٍ (٣٠سنة) .

الثانية : عندما بدأ فِكْرُه يمتزج بين القديم والجديد واستمرّت بين (١٣٠٣ - ١٣٠٦هـ) .

الثالثة : من سنة ١٣٠٦هـ إلى سنة وفاته ١٣٤٢هـ وهي مرحلة الوضوح والعقيدة السليمة .

وهذا التقسيم ينفع كل من يطالع مؤلفاته ويعرف من خلال سنة تأليفه للكتاب عقلية الآلوسي وأفكاره .

للآلوسي جَمْعٌ من التلاميذ الذين تأثروا به ونشروا علمه وعقيدته من بعده ، وهم كانوا السند المتصل -خاصة بالعراق - لبقاء العقيدة الحقة والتي كانت تُحَارَبُ في كلٍّ

مكان ، حتى من قِبَلِ الدولة العثمانية فضلاً عن الوزراء وولاة الأمصار التابعة للدولة العلية .

تلامذتـه :

١ - الأستاذ العلاّمة الشيخ محمد بهجت الأثري (١٣٢٠ - ١٤١٧هـ) وهو ناقل مؤلّفاته وأحد تلامذته الأصفياء ، والأثري لُقِّبَ بذلك لتتبعه الأثر من الكتاب والسُّنّة ، وكانت له جهود عظيمة في نَشْرِ تفاصيل حياة الشيخ الآلوسي ، فقد أَلَّفَ عدة مؤلفات بذلك منها :

« أعلام العراق » و « محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية » .

٢ - الحاج نعمان بن أحمد الأعظمي العبيدي (١٢٩٣ - ١٣٥٧هـ) .

٣ - علي علاء الدين الآلوسي (١٢٧٧ - ١٣٤٠هـ) وهو من السياسيين .

٤ - عبد العزيز الرشيد الكويتي أصله من نجد وكانت له اليد الطولي بنشر الدعوة الحقة في دولة الكويت (ت ١٣٥٧هـ) .

٥ - طه الراوي (١٣١٠ - ١٣٦٥هـ) وهو من الأدباء

المُؤَرِّخِين .

٦ - عباس العزاوي مؤرخ العراق وهو أشهر مُؤَرِّخ عراقي لكنه لم يعط حظه من العناية عند الباحثين مات سنة (١٣٩١هـ) وكان مُؤَرِّخاً رَحَّالة وله تآليف وكتابات في شتى المجالات الاجتماعية والتاريخية والسياسية والدينية لكنها لا تزال حبيسة دور المخطوطات .

٧ - السيد منير القاضي (١٣١٣ - ١٣٩٠هـ) .

٨ - سليمان الدخيل النجدي (١٢٩٤ - ١٣٦٤هـ) صاحب جريدة (الرياض) في بغداد وصاحب مجلة (الحياة) وهو نجدي سكن بغداد .

٩ - محمد بن مانع النجدي (١٣٠٠ - ١٣٨٥هـ) من فقهاء نجد .

١٠ - الأب إنستاس ماري الكرملي (١٢٨٣ - ١٣٦٦هـ) القس النصراني أحد علماء اللغة العربية وصاحب مجلة « لغة العرب » .

١١ - عبد الكريم الشيخلي الأزجي المعروف بالصاعقة

(ت١٣٧٩هـ) ناشر علم الحديث والعقيدة الحقة في بغداد وكل السلفية في العراق اليوم عيال على هذا العَلم .

١٢ - المستشرق مرجليوث من إنكلترا (١٢٧٤ - ١٣٥٩هـ) .

١٣ - المستشرق لويس ما سينون الفرنسي (١٢٩٩ - ١٣٨٢هـ) .

وغيرهم من التلاميذ .

دور الآلوسي الإصلاحي :

والآلوسي لم يكن عالماً عراقيّاً محليّاً ، بل هو عالم من علماء الأمة ، وله علاقات متنوعة مع جميع علماء الإصلاح في وقته كعلّامة الشام جمال الدين القاسمي ، ومحمد رشيد رضا ، وغيرهم من أهل الصلاح و الإصلاح ، وقد أدركت الدولة العثمانية آخراً - بعد أن أمضت فترة من الزمن تحارب دعاة الإصلاح - أنها بحاجة لهؤلاء سيما بعد الحرب العالمية الأولى فأرسلت إلى الآلوسي ليكلّم آل سعود في مؤازرة الدولة العثمانية في حربها ضد الإنكليز .

كما ساهم بالرد على فِرق المبتدعة سيما الصوفية والرافضة ، فقد كان يتحسس خطرهم وانتشارهم في جنوب العراق وتحويل العشائر والقبائل والبيوت السُّنِّيَّة إلى شيعية وقد ساهمت بذلك دولة إيران بإرسالها المئات من علماء العجم ، مستغلّة غفلة الدولة العثمانية ، وقلّة العلماء السُّنة في الجنوب وجهل أهل الجنوب وعدم استقراره . ورغم أنه كان للآلوسي خطّة لتوعية مناطق جنوب العراق لمنع انتشار التشيع إلا أن المنية عاجلته﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب : ٣٨] كما أن الآلوسي لم يكن خطيباً أو مدرساً بل كان داعية ومؤلفاً ، و يسعى لجمع مؤلفات المصلحين كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومن ثم طباعتها ونشرها .

وللآلوسي جهود عظيمة في نشر الكتب وجهده متوزع في تحصيل المخطوطات ومن ثمَّ السعي لنشرها ، وقد نشر « منهاج السُّنَّة » لشيخ الإسلام ابن تيمية « وبيان صريح المعقول الصحيح المنقول » وقد طبع بهامش « منهاج السُّنَّة » .

و « تفسير سورة الإخلاص » طبع في سنة (١٣٢٣هـ)

بالمطبعة الحسينية ، بالقاهرة .

وجواب أهل العلم والإيمان طبع سنة (١٣٢٢هـ) ، بمطبعة التقدم بالقاهرة .

و « مفتاح دار السعادة » لابن القيّم طبع سنة (١٣٢٣هـ) بمطبعة السعادة بالقاهرة .

و « شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل » طبع سنة (١٣٢٣هـ) بالمطبعة الحسينية بالقاهرة .

وغير ذلك من المؤلفات .

وفاتـــه :

أصيب الآلوسي برمل في المثانة وذلك سنة (١٣٣٧هـ) فأهمله وتراكم المرض إلى سنة (١٣٤١هـ) فانقطع عن التدريس فهزل جسمه وتعب قلبه وفي العشر الأواخر من رمضان سنة (١٣٤٢هـ) أصيب بذات الرئة ، وأحسَّ بموته ، وفي الرابع من شوال من هذِهِ السنة توفاه اللَّه عند أذان الظهر وحوله كتب العلم ؟

رحم اللَّه الآلوسي رحمة واسعة وألحقه بالصِّدِّيقين

والشهداء والصالحين ، وحَسُن أولئك رفيقاً .

ودفِنَ الشيخ الآلوسي بمقبرة الشيخ الجنيد في جانب الكرخ من بغداد ، وكانت له جنازة مهيبة ، وصُلّي عليه في نجد صلاة الغائب ، ورثاه العلماء وأهل الفضل والدعاة .

مؤلفاتـــه :

منذ بداية حياته شرع بالتأليف وهو في الواحد والعشرين من عمره ، واستمرَّ في التأليف إلى آخر حياته ، وألَّف أكثر من ستين مؤلّفاً .

وكان سريع التأليف فقد ألَّف كتابه العظيم « غاية الأماني » في أربعين يوماً والكتاب في مجلدين .

وكتبه أكثرها بقي مخطوطاً وطبع القليل منها .

الكتب المطبوعة :

١ - « إزالة الظماء بما ورد في الماء » . رسالة صغيرة في المياه ، ذكر فيها ما ورد عن الماء والأنهار المشهورة وزمزم ، كتبها سنة (١٣٠٢هـ) ، ذكروا أن عند د . عبد اللّه الجبوري نسخة بخطه في (٢٦ صفحة) وقد قامت

الأكاديمية المغربية بطباعته .

٢ - « بلوغ الأرب في أحوال العرب » طبع سنة (١٣١٤هـ) وهو الكتاب الذي نال عليه جائزة ملك السويد والنرويج . طبع بتحقيق الأثري .

٣ - « الأسرار الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية » طبعت سنة (١٣٠٥هـ) .

٤ - « فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان » ، فرغ من تأليفه سنة (١٣٠٦هـ) وطبعه الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر ، وطبع في الهند سنة (١٣٠٩هـ) لأول مرة .

٥ - « فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهَّاب » طبع مرّات .

٦ - « تاريخ نجد » نشره الشيخ محمد بهجت الأثري سنة (١٣٤٣هـ) .

٧ - « الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر » نشره الشيخ محمد بهجت الأثري سنة (١٣٤٠هـ) ثم أعيد نشره على هذه النسخة .

٨ - « غاية الأماني في الرد على النبهاني »[١] ، والكتاب في مجلدين ، طبع في مصر تحت اسم أبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي ، وهو الاسم المستعار للشيخ محمود شكري الآلوسي ، والكتاب ردَّ فيه على كتاب « شواهد الحق بالاستغاثة بسيد الخلق » ثم طبع باسمه الحقيقي .

٩ - « المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر » ، طبع سنة (١٤٠٢هـ) بتحقيق د . عبد اللَّه الجبوري ، وهو الجزء الثاني من « نيل المراد » .

١٠ - « المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الإثنى عشرية » والكتاب الأصل « التحفة الإثنى عشرية » لعبد العزيز بن ولي اللَّه الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ) كتبه باللغة الفارسية وترجمه للعربية غلام محمد بن محيي الدين عمر الأسلمي من علماء الهند ترجمه سنة (١٢٢٧هـ) ، فاختصره الآلوسي وهذّبه ، ثم قدّمه

---

(١) النبهاني هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف نسبة إلى نبهان في فلسطين ولد سنة (١٢٥٦هـ) ومات سنة (١٣٥٠هـ) عمل في بيروت رئيساً للمحكمة، وكان يشن حملة شعواء على شيخ الإسلام وابن القيم ومحمد ابن عبد الوهَّاب والآلوسي والقاسمي وكل دعاة الإصلاح في زمانه .

للسلطان عبد الحميد في سنة (١٣٠١هـ) وطبع سنة (١٣١٥هـ) بالهند طباعة رديئة ثم أُعيد طبعه طبعة جيدة بتحقيق محب الدين الخطيب رحمه اللّه .

١١ - « شرح أرجوزة تأكيد الألوان » نشر في العدد الأول والثاني من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٢١هـ) . والمنظومة للعلامة على بن أبي العز الحنفي صاحب شرح العقيدة الطحاوية .

١٢ - « رسالة السواك » نشرها الشيخ محمد بهجت الأثري في مجلة الحرية البغدادية في المجلد الأول سنة (١٣٤٢هـ) في (١٣٤٢/١٢/١٢هـ) .

١٣ - « عقوبات العرب في جاهليتها » ، رسالة صغيرة نشرها الأثري في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية ، العام الخامس ، ثم أعيد نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣٥ ، ج٢ سنة ١٩٨٤ (ص٣ - ٨٥) .

١٤ - « ما دلّ عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة » ، طبع في دمشق سنة ١٩٦٠م .

١٥ - « المدرسة المستنصرية » ، رسالة صغيرة نشرها في مجلة المشرق ببيروت في المجلد الخامس (ص٩٦١) .

١٦ - « الميسر عند العرب » ، نشره في مجلة الهلال المصرية ، كانون الثاني ١٨٩٩م (ص١٨٥ - ١٩٠) ويعتقد أنه كتاب « المسفر عن الميسر » والذي لا يزال مخطوطاً ، وهو جزء من كتاب « بلوغ الأرب في أحوال العرب » .

١٧ - « بلدان نجد في أول هذا القرن » ، رسالة صغيرة نشرت في مجلة العرب ج٣ - ٤ السنة العاشرة (١٣٩٥) (ص٢٨٩ - ٢٩٧) .

١٨ - « مزايا لغة العرب » ، مبحث نشره في مجلة المشرق ببيروت م١ (ص١٠٢٤)

١٩ - رد الآلوسي على حصون العاملي الرافضي ، نشر في مجلة « المنار » .

٢٠ - « نيل المراد في أخبار بغداد » ، وهو مخطوط يتكون من ثلاثة أقسام :

أ - « أخبار بغداد وما جاورها » نشرت مقدمته في مجلة

سبل الرشاد البغدادية (عدد ١ ج ١ ، مجلد ١) السنة ١٣٣٠هـ ، ونشر منه أيضاً ما يتعلق بمدينة الحلة في مجلد « المورد » ، مجلد (٤) عدد (١) سنة ١٩٧٥م .

ب - « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » هذّبه الشيخ محمد بهجت الأثري سنة ١٣٤٦هـ بعنوان « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ، وطبع .

ج - « المسك الأذفر » . . . وقد مرّ ذكره .

٢١ - « صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب » ، طبع كرسالة ماجستير في المملكة العربية السعودية بتحقيق الفاضل عبد اللّه البخاري وطبع في مكتبة أضواء السلف ، وله اسم ثانٍ « كشف غياهب الجهالات » .

٢٢ - « عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر » ، وقد حقق كرسالة علمية وطبع .

٢٣ - « كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة » ، طبع بتحقيق د . علي فريد دحروج . في بيروت في دار الكتاب العربي .

٢٤ - « النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده » ، طبع بتحقيق الأثري ونشر في مجلة المجمع العراقي المجلد ٣٩ ، ج ٣ (ص٥ - ٦٣)

٢٥ - « سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين » ، وهو كتابنا هذا .

الكتب المخطوطـة :

١ - « الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى » ، منه نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد (٢٧٢١/١) بخط الآلوسي نفسه كتبه سنة (١٣٣٠هـ) في (٥٢ صفحة) وهو رد على قصيدة النبهاني بالتحديد على قسم واحد منها والذي تناول أئمة الدعوة والإصلاح .

٢ - « الأجوبة المرضية على الأسئلة المنطقية » ، وهو رسالة في نقض المنطق وقلّة جدواه في (٤٣ صفحة) كتب سنة (١٣٤٠هـ) وهو بخط الآلوسي نفسه ، ونسخته في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم (٨٧٧٤) .

٣ - « أحوال الأصنام » جزء من كتاب « بلوغ الأرب » .

٤ - « أخبار الوالد وبنيه الأماجد » وهو في سيرة والده عبد اللّه بهاء الدين وهو في (١٠٢ صفحة) بخط الآلوسي ، ونسخته الوحيدة في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (٨٦٢٣) .

٥ - « أفصح الكلام عند العرب » .

٦ - « الأندلس وما فيها من البلاد » .

٧ - « أمثال العوام في مدينة دار السلام » ، رسالة تتبع فيها الأمثال العامية البغدادية ورتّبها على حروف الهجاء تقع في (٧٦ صفحة) وهي بخط المؤلف ، وله نسختان خطيتان في مكتبة الآثار العامة (١٧٩٨ - ٨٥١٣) .

٨ - « بدائع الإنشاء » ، جزآن ، اشتمل الأول منها على رسائل أبيه في مائة صفحة ، والثاني ضمّنه طائفة كبيرة مما كاتبه به الأمراء والعلماء والأدباء ، وترجم لبعضهم أحياناً يقع في (٣٤٠ صفحة) ، له نسخة خطية وحيدة في مكتبة الآثار العامة ببغداد (٨٥٥٠ - ٨٥٥١) .

٩ - « تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان » ، كتاب في الدفاع عن أبي حنيفة النعمان رداً على بعض غلاة

المذهب الشافعي في انتقاص الإمام أبي حنيفة رحمه اللَّه ، وله نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد (٨٥٨٩) كتبت سنة (١٣٠٦هـ) .

١١ - « ترجمة أبي سعيد الأصمعي » .

١٢ - « الجواب عمّا استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم » ، وهو أجوبة لغوية على سبعة أسئلة وجهها السيوطي إلى أهل عصره ، وهي عن معاني حروف المعجم وأسمائها ومن وضعها ومتى وضعت ، وهو في (٤١ صفحة) كتبت سنة (١٣١٩هـ) ، له نسخة خطية في مكتبة الآثار العامة (٨٦٠٥/٨) .

٨ - « الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين » ، هي في التضمين النحوي ، رسالة في (٥٠ صفحة) بخطه ، في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٣) .

٩ - « الدر اليتيم في شمائل الخلق العظيم في سيرة المصطفى ﷺ » ، قال الأثري رحمه اللَّه : هو في (١٢٣ صفحة) كتبت سنة (١٣٠٤هـ) ولم يتمه ، له نسخة بخط

الآلوسي في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٢) .

١٠ - « الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية » ، وهي بخطه في (٣٧ صفحة) ، له نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٤٧) .

١١ - « رسالة في أخبار بغداد » ، في (١٢ صفحة) نسخته في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٧٩٧) .

١٢ - « رسالة في الرد على رسالة إيليا مطران نصيبين » ، فرغ منها سنة (١٣٢١هـ) ، له نسختان :

الأولى : في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣١٧) في (٣٦ صفحة) .

والثانية : في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٦٤٣) في (٢٨ صفحة) .

١٣ - « رسالة في كلمات التسبيح » ، وهي بخط محمد ثابت الآلوسي منها نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٩/ ٢٤٣٠٩ مجاميع) .

١٤ - « رسالة فيما كانت عليه بغداد » ، جمعها من

كتاب « مراصد الاطلاع » وهي في (١٢ صفحة) وهي في مكتبة المتحف العراقي (٨٧٩٨) .

١٥ - « الروضة الغنّاء في شرح دعاء الثناء » ، وهو بخط محمود بن حسنين بن قفطان ، وهو في (١٧ صفحة) ، له نسخة نسخت سنة (١٢٩٨هـ) في مكتبة الآثار العامة ببغداد (٨٥٨٠/١) ، وله اسم آخر « شرح دعاء الثناء » .

١٦ - « رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين » ، كتاب كبير بخط الآلوسي يقع في (٥٦٠ صفحة) ، له نسخة خطية وحيدة في مكتبة الآثار العامة تحت رقم (٨٥٣٤) .

١٧ - « زبدة البيان » أو « بنان البيان » ، وهي اختصار لرسالة في علم البيان لأبي بكر الميرستمي ، وهي في (٣ورقات) ، له نسخة في وزارة الأوقاف ببغداد تحت رقم (٢٤٣٠٩/٥) .

١٨ - « السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة » ، الكتاب أصله للشيخ محمد الشهير بخواجة نصير اللّه

الحسيني الصديقي من علماء الهند ، وقد اختصره سنة (١٣٠٣هـ) والكتاب رد على الشيعة بليغ في (٣٠٣ صفحة) في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٢٨) .

١٩ - « شرح الدر المنضود شرح القصيدة الأحمدية » ، وهي قصيدة لصاحب الآلوسي أحمد الشاوي في مدح الآلوسي ، وتقع في (٨٠ صفحة) وهي بخطه تحت رقم (٨٧٢١/١) في مكتبة الآثار العامة .

٢٠ - « شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب » ، والمنظومة للنسابة الشيخ أحمد البدوي المجلي الشنقيطي البوحمدي والقصيدة في قسمين :

الأول : أنساب العدنانيين .

والثاني : أنساب القحطانيين . وقد شرح القسم الثاني وانتهى منه سنة (١٣٢٦هـ) ثم ثنى بالأول فانتهى منه سنة (١٣٤٠هـ) وهو في (١٠٠٠ صفحة) ، منه نسخة خطية في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٦٢) (٨٧٧٢) .

٢١ - « شرح المعلقات السبع » .

٢٢ - « شرح منظومة العطار » ، وهي في فن الوضع ، تقع في (٢٥ ورقة) ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦٤٠٩/٣) مجاميع .

٢٣ - « القول الأنفع في الرد على زيارة المدفع » ، والمدفع يسمّى باللهجة الراقية (طوب أبو خزامة) وهو مدفع عثماني كان العوام يتبركون به ، وله نسخة في مكتبة الآثار العامة (١٣٧٩٩/٥) ويقع في ثلاث ورقات .

٢٤ - « لعب العرب » ، رسالة لطيفة جمعها إبان قراءته لسان العرب لابن منظور سنة (١٣٢٦هـ) منه نسخة خطية برقم (٨٨٢٠) في مكتبة المتحف العراقي ، وهو في (١٤ صفحة)

٢٥ - « ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم » منه نسخة بخط الآلوسي في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٧) في (١١٦ صفحة) كتبها سنة ١٣١٩هـ .

٢٦ - « اللؤلؤ المنثور من حُلي الصدور » ، وهي مجموعة مراسلات أبيه وجده منه نسخة خطية بخط المصنف في

مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٥٤) في (٢٢٥ صفحة) .

٢٧ - « مختصر مسند الشهاب » ، وهو في (١٠٦ صفحة) في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦١٦) .

٢٨ - « مختصر الضرائر السائغة » وهو مختصر الضرائر الذي طبعه الأثري .

٢٩ - « المسفر عن الميسر » ، كتبت سنة (١٣١٩هـ) وهي رسالة في (٤٢ صفحة) ، منه نسخة خطية في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٥/١) .

٣٠ - « منتهى العرفان والنقل المحض في ربط بعض الآي ببعض » ، شرع بتأليفه سنة (١٣٤١هـ) ثم حالت المنية بينه وبين إتمامه ، له مسودة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٨٤١) .

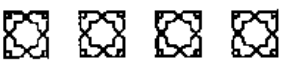

وصف المخطوطة

النسخة التي اعتمدتها في التحقيق هي نسخة فريدة كتبت بيد الآلوسي ، ولا توجد لها نسخة أخرى ، وهي نسخة جيدة الخط ، كتبت بخط النسخ في بعض صفحاتها ، ثم تحول الخط إلى خط اعتيادي ، وقد كتبت عناوينها بالمداد الأحمر ، يبدو عليه شيء من التعب ، وهذا الخط لا يشبه خط الآلوسي المعتاد ، وربما كانت هذه هي المسودة التي كتبها دون أن يسع له المجال لتبييضها ، ويبلغ عدد أسطرها (١٥) سطراً بقياس (٢١ط٥و٣١) ، وهي من ضمن محفوظات مكتبة الآثار العامة وتحمل رقم (٨٨٧٢) ويبلغ عدد صفحاتها (٢٦ صفحة) بقطع الربع كتبت سنة (١٣٣٦هـ) .

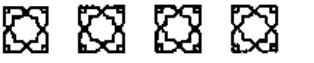

صور المخطوطة وبعض وثائق
من كتب الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة
وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه المتبعين سنته وشريعته
بإدناب وعلى من تبعهم وجاء في الدين الحنيف
أما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على فوائد شريفة
موسومة بسعادة الدارين في شرح حديث الثقلين
للشيخ عبد العزيز الملقب بنظام جلهم بن مسند الوقت
الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي أفاض الله وقتي
كتاب حجة الله البالغة وجمهاته تلخ وهو الفقه الذي رسمه
فاجبت إلى ما طلبها وأضم إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا
الحديث ليعم نفعها وترتبها على مقدمة ومقصد وخاتمة
والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ومن يجعلها من ذخائر
يوم الدين

المقدمة في بيان تخريج هذا الحديث وشرح ألفاظه
وفيها مسائل

المسألة الأولى أن الشيعة استدلوا على حقية مذهبهم

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

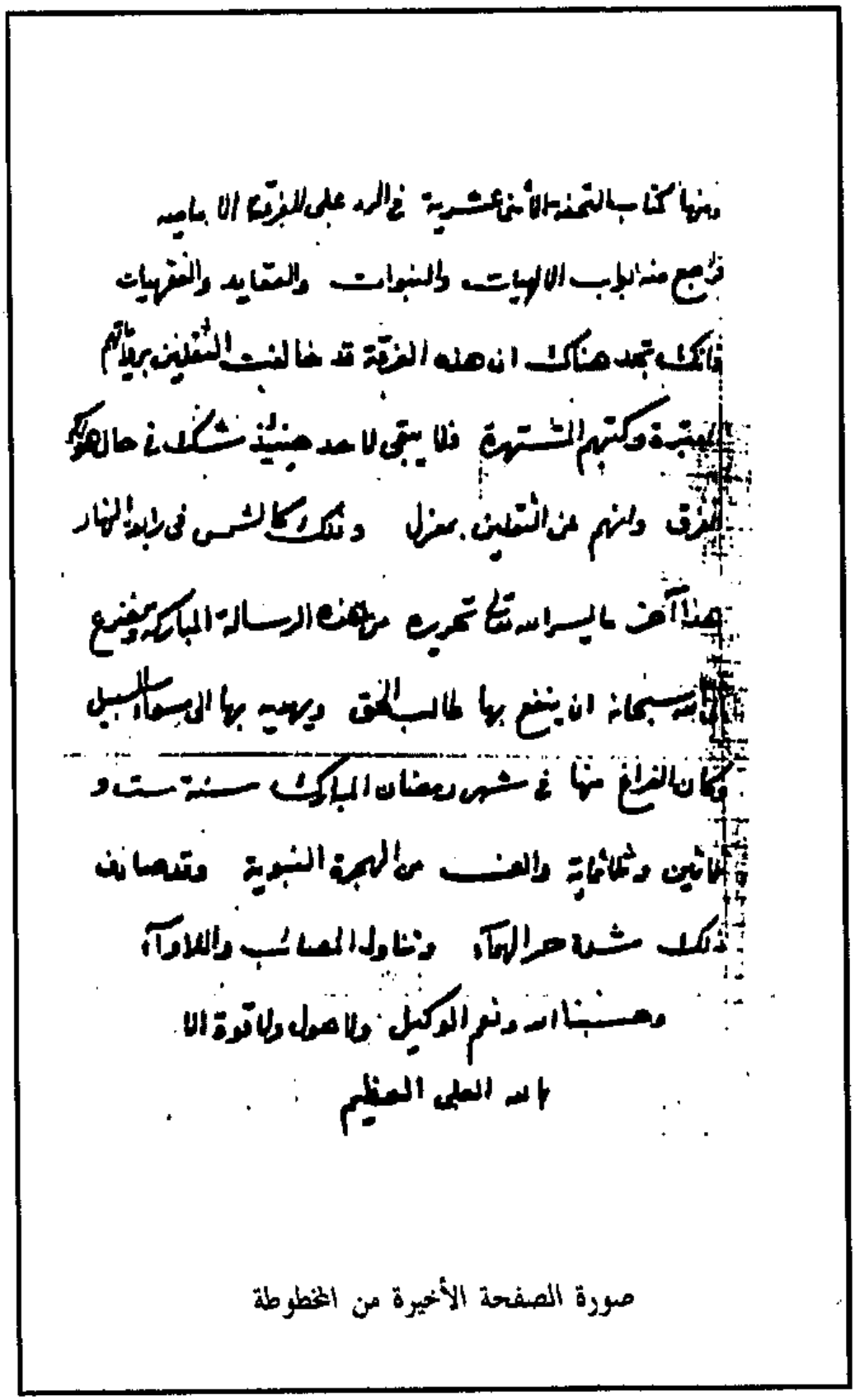

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب

المقدمة الأولى في ذكر الأمور التي ورد في جمع القرآن وسبب جمعه وكونه على غير الترتيب الذي هو عليه الآن وأن تأليفه بهذا الترتيب كان توقيفيا

المقدمة الثانية في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والمنع من دخوله فيه

المقدمة الثالثة في ذكر أقوال علماء الأمة في تغيير القرآن وعدمه

الباب الأول

في ذكر ما يدل على وقوع التغيير والتحريف والنقصان في القرآن

الدليل الأول مركب من أمور وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطريق صحيح لا مطعن فيه وكلما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة المرحومة فذكر مواد تشبه فيها بعض هذه الأمة بتلك الأمم السالفة مدة أو قرنا قرنا في أخبار خاصة فيها والدليل على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه الثاني أن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه وفاقا كتابا بالوجه الثالث في أبطال الغير وهو منشأ التلاوة وإن ما ذكروه مثالا لا بد وأن يكون مما انعقد من القرآن الرابع وهو أنه كان الأمر المتواتر بين الجمهور قرآنا مخصوصا بما عدا الموجود في القرآن فيما بأيدينا من الأحاديث القدسية والأمر المتواتر بين الجمهور قرآنا مخصوصا بما عدا الموجود في القرآن فيما بأيدينا من الأحاديث القدسية والأمر المتواتر بين الجمهور قرآنا مخصوصا بما عدا الموجود في القرآن فيما بأيدينا من الأحاديث القدسية والأمر المتواتر بين الجمهور قرآنا مخصوصا بما عدا الموجود في القرآن فيما بأيدينا من الأحاديث القدسية والأمر المتواتر بين الجمهور قرآنا مخصوصا بما عدا الموجود في القرآن فيما بأيدينا من الأحاديث القدسية

صورة من الصفحة الأولى من كتاب « فصل الخطاب »

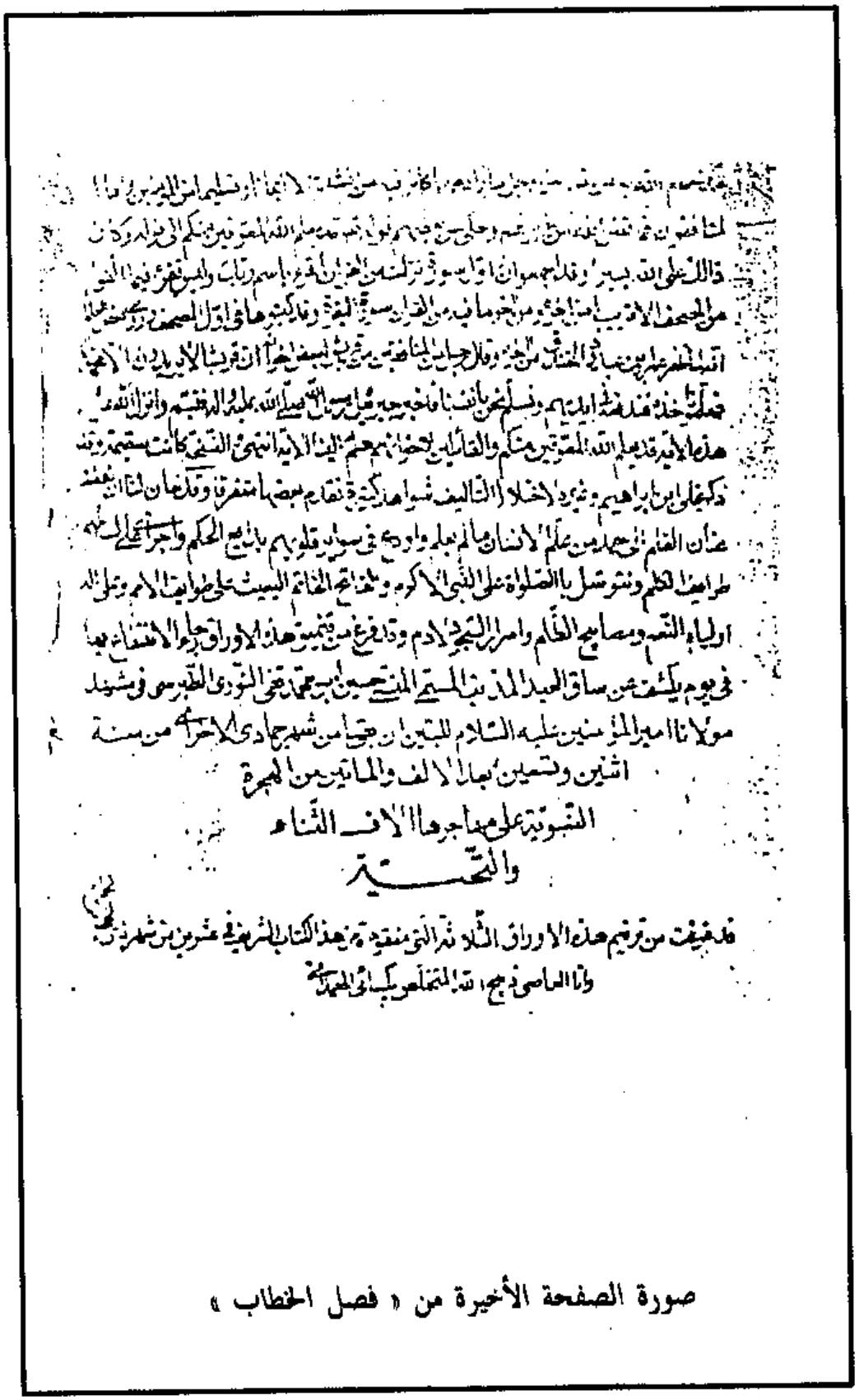

النبوية على مهاجرها الاف الثناء
والتحية

فرغت من ترقيم هذه الاوراق الثلاثة التي منقوبة بهذا الكتاب الشريف في عشرين من شهر ذي
وانا العاصي ذبيح الله المتملص بكبائر المحرمات

صورة الصفحة الأخيرة من « فصل الخطاب »

سورة الولاية سبع آيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة التقطت من قِبَلِ أحد المستشرقين في إيران لمصحف حوى سورة مفتراة وضعها الشيعة ويدعون أنها مما سقط من المصحف وتسمى سورة الولاية من كتاب (مختصر التحفة الإثني عشرية للآلوسي)

النصّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه المتبعين سنته وسننه بلا ارتياب وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب

أما بعد : فهذه رسالة لطيفة مشتملة على فوائد شريفة موسومة بـ « **سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين** » للشيخ عبد العزيز الملقب بغلام حليم ابن مسند الوقت الشاه ولي اللَّه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي[١] الفاروقي مصنف كتاب « حجة اللَّه البالغة »[٢] رحمهما اللَّه تعالى ، باللغة

---

(١) هو المجدد أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، والد عبد العزيز صاحب الأصل المترجم الملقب بشاه ولي الدهلوي، فقيه حنفي من المحدِّثين من أهل دهلي بالهند، زار الحجاز، وكان صاحب دين وورع، وله عدة تصانيف حتى قيل عنه أحيى الله به وبأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار، له عدة تصانيف منها « حجة الله البالغة » ، (ت١١٧٦هـ) « إيضاح المكنون » (٥٦/١) « أبجد العلوم » (١٤٣/١) « الأعلام » (١٤٤/١) .

(٢) طبع عدة مرات .

الفارسية فأحببت أن أعرّبها وأضمّ إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث ليعمَّ نفعها .

ورتبتها على : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة .

واللَّه أسأل أن ينفع بها المسلمين وأن يجعلها من ذخائر يوم الدين .

المقدمة

في بيان تخريج الحديث وشرح ألفاظه

وفيها مسائل :

المسألة الأولى[١]

أن الشيعة استدلوا على أحقية مذهبهم [١/أ] بقوله ﷺ : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » .

هذا لفظ الحديث الذي أورده ، مع أنّ لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول اللّه خطيباً بماء يدعى خمّاً[٢] بين مكة والمدينة ، فقال :

أما بعد : « أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي ، وإني تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به » فحثَّ إلى كتاب اللّه ورغب فيه .

---

(١) ركّز في هذه المسألة على الفرق بين ما ثبت من هذه الرواية وما لم يثبت . أي : المسألة الأولى في الدليل وقوته .

(٢) هو اسم بئر قديمة، قال ابن إسحاق وأصلها من خممت الماء إذا كنسته، وهو بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة ، « معجم البلدان » (٢/٣٨٩) .

ثم قال : « وأَهْل بَيْتي ، أُذَكِّرُكُم اللَّهَ في أَهْلِ بَيْتي »[(١)] .

وهذا اللفظ يدلُّ على أنَّ الذي أمرنا بالتمسك به ، وجعل المتمسك به لا يضلّ ، وهو كتاب اللَّه وهكذا جاء في غير هذا الحديث .

كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة ، وقال : « قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده – إن اعتصمتم به – كتاب اللَّه ، وأنتم تُسْأَلُونَ عني ، فما أنتم قائلون ؟ »

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : « اللهمَّ اشهد ثلاث مرات »[(٢)] [١/ب] .

وأما قوله : « وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض »

---

(١) الحديث رواه مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما .

(٢) رواه مسلم (١٢١٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

فهذا رواه الترمذي[١] وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعّفه ، وضعّفه غير واحد من أهل العلم ، وقالوا : لا يصح ، وقد أجاب عنه طائفة بما يدلّ على أن أهل بيته كلّهم لا يجتمعون على ضلالة ، قالوا : ونحن نقول بذلك ، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره ، ولكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص الشيعة ، بل هم المُبَرَّءُونَ المُنَزَّهُونَ عن التدنيس بشيء منه ، قاله الشيخ تقي الدين في منهاجه[٢] .

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٨) وقال : هذا حديث حسن غريب ورواه أحمد في مسنده (٣/١٤،١٧،٢٦،٥٩) (٥/١٨١ - ١٨٢) ، وفي « فضائل الصحابة (٩٩٠،١٣٨٢،١٣٨٣) وابن سعد (٢/١٩٤) والطبراني في الكبير (٢٦٧٨،٢٦٧٩) ، وفي الصغير (٣٦٣) ، وأبو يعلى (١٠٢١،١١٤٠، ١٠٢٧) وعلي بن الجعد (٢٧١١) وابن عدي في الكامل (٦/٦٦) ، وفي الضعفاء للعقيلي (١٩٧٤) ، وهذا سند ضعيف ومن صححه فلشواهده .

(٢) في « منهاج السُّنّة » (٧/٣٩٤ - ٣٩٥) .

المسألة الثانية[١]

الثقلين في الحديث تثنية ثَقَل (بفتح الثاء والقاف) وسمي (الكتاب والعترة) ثقلين؛ لأنّ الأخذ بهما ثقيل ، والعمل بهما ثقيل ، وأصل الثَقَل : أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثَقَلٌ ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما ، وأصله في بيض النعام المصون[٢] .

قال الشاعر :

فَتَذَكَّرا ثَقَلًا رَثِيداً بَعْدَمَا
أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرِ[٣]

ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا ، وسمّى اللّه تعالى الجنَّ والإنسَ الثقلين ، سمّيا ثقلين لتفضيل اللّه تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذي خُصّا به .

---

(١) المسألة الثانية : المعنى اللغوي للثقل .

(٢) هذا قول ثعلب كما في « لسان العرب » ، مادة (ثقل).

(٣) البيت لثعلبة بن صُعير المازني ،يصف بيض النعام كما في « العين » (٥/٤٠٠) ولسان العرب، مادة (رثد) (كفر) (ثقل) .

قال ابن الأنباري : قيل للجن والإنس : الثقلان؛ لأنهما كالثقل للأرض وعليها .

والثَّقَل بمعنى الثِّقْل ، وجمعه أَثْقَال ، ومجراهما مجرى قول العرب : مَثَل ومِثْل ، وشَبَه وشِبْه ونَجَس ونِجْس [٢/أ][(١)] .

والعترة في تفسيرها أقوال :

منها : « عترة الرجل أقرباؤه من ولدٍ وغيره .

ومنهم من قال : هم قومه دِنْيًا .

ومنهم من قال : هم رهطه وعشيرته الأَدْنَونَ مَنْ مَضَى منهم ومَنْ غَبَر ، ومنه قول أبي بكر رضي اللَّه تعالى عنه : نحن عِتْرَةُ رسولِ اللَّه ﷺ التي خرجَ منها ، وبَيْضَتُه التي تَفَقَّأَتْ عنه ، وإنما جِيْبَت العربُ عنا كما جِيْبَت الرحا عن قُطْبِها[(٢)] .

قال ابن الأثير :[(٣)] لأنهم من قريش ، والعامة تظنُّ أنها ولدُ الرجلِ خاصة ، وإن عِترة رسولِ اللَّه ﷺ ولد فاطمة رضي اللَّه عنها ، هذا قول ابن سيده .

---

(١) لسان العرب مادة (ثقل) .

(٢) قول أبو بكر رواه البيهقي في سننه (٦٦/٦) جزء منه .

(٣) لم أجده في النهاية وقد ذكره ابن منظور في اللسان مادة (ثقل) .

وقال الأزهري - رحمه اللَّه - وفي حديث زيد بن ثابت قال : قال رسول اللَّه ﷺ « إنّي تارك فيكم الثقلين خلفي : كتاب اللَّه وعترتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض »[١] .

وقال : قال محمد بن إسحاق[٢] : وهذا حديث صحيح ، ورفعه نحوه زيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدري[٣] . وفي بعضها « إني تارك فيكم الثقلين : كتابَ اللَّه ، وعِترتي أَهل بيتي » فجعل العترة أهل البيت .

وقال أبو عبيد[٤] وغيره : عِترةُ الرجلِ : أُسْرَتُه وفَصِيلَتُه ورهطه الأَدْنَونَ .

وقال ابن الأثير : عِترةُ الرجل أخصُّ أقاربه[٥] .

---

(١) رواه أحمد (٥/١٨١، ١٨٩) وفي « فضائل الصحابة » (١٠٣٢) ، وابن أبي شيبة (٣١٦٧٩) ، والطبراني في الكبير (٤٩٢٢، ٤٩٢٣) عن زيد بن ثابت وفيه شريك سيِّئ الحفظ وقد تفرد به، ومن صححه فلشواهده .

(٢) هو ابن خزيمة الإمام المعروف (ت : ٣١١هـ) .

(٣) حديث زيد بن أرقم عند مسلم، وحديث أبي سعيد ضعيف وقد مرّ .

(٤) هو القاسم بن سلام صاحب « غريب الحديث » (ت : ٢٢٤هـ) ولم أجد هذا الكلام في غريبه .

(٥) النهاية (٣/١٧٧)

وقال ابن الأعرابي[١] : العِتْرَة ولدُ الرجلِ وذريته وعقِبُه من صُلبه ، قال : فعترة النبي ﷺ ولد فاطمة البتول عليها السلام[٢] .

وروي عن أبي سعيد قال : العِترة [٢/ب] ساقُ الشجرة[٣] قال : وعِترةُ النبي ﷺ عبدُ المطلب وولده . ومنهم من قال : عترته أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده ، وعليٌّ وأولاده . ومنهم من قال : عترته الأقربون والأبعدون منهم . ومنهم من قال : عترة الرجل أقرباؤه من ولد عمه دِنْياً .

ومنه حديث أبي بكر رضي اللَّه تعالى عنه قال للنبي ﷺ حين شاور أصحابه في أُسَارى بدر : (عِترتُك وقَومُك)[٤] ،

---

(١) لغوي معروف كوفي (ت : ٢٣١هـ)

(٢) قوله (عليها السلام) هو مما خصّ للأنبياء وإن كان جائزاً ولكنه من قبيل الأدب ولكلٍ قدره .

(٣) لم أجد هذا الأثر في كتب الحديث، وهو عند ابن منظور في ما دتي (ثقل) (عتر) .

(٤) قول أبو بكر رواه أحمد (١/٣٨٤) والطبراني في الكبير (١٠٢٥٨) بلفظ : (يا رسول الله : عترتك وأصلك وقومك . . .) ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٤٣) بلفظ (قومك وعترتك) وكان أبو بكر يشير إلى عم النبي ﷺ العباس لأن بعض الصحابة أراد قتلهم . قول أبي بكر رواه أحمد (١/٣٨٤) والطبراني في الكبير (١٠٢٥٨) بلفظ (يا رسول الله عترتك وأصلك وقومك . . .)

أراد بعترته : العباسَ ومَنْ كان فيهم من بني هاشم ، وبقومه : قريشاً .

والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته ، وهم الذين حُرّمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة ، وهم ذوو القربى الذين لهم خُمس الخمس المذكور في سورة الأنفال » . كذا في لسان العرب[١] .

وقد تبيّن من هذا الكلام الذي نقلناه عن اللغويين في تفسير العترة ، أنهم مضطربون في تفسير العترة ، والأكثر على ما فسّره أهل الحديث أنهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ، وعلى كل تفسير من التفاسير السابقة لا يوافق ما ذهب إليه الإمامية من حصر العترة في عدد معين ، بل يدخل في العترة كثير من الهاشميين ، كابن عباس والمطلبيين[٢]

---

(١) هنا انتهى النص المنقول من لسان العرب جـ ٣ مادة (ثقل) .

(٢) يقصد بالمطلبيين أولاد عبد المطلب جد النبي ﷺ وأعمام النبي وأولادهم، وأعمام النبي لم يُسلم منهم سوى (الحمزة والعباس) والبقية إما أنهم ماتوا قبل البعثة أو بقوا على الشرك كأبي لهب وأبي طالب، والكلام على أولادهم وهم جلّهم مسلمون .

ممن لا يحصون كثرة .

قال الشيخ تقي الدين في « منهاجه » : إن النبي ﷺ قال عن عترته أنها والكتاب لن يفترقا ، حتى يردا عليه الحوض ، وهو الصادق المصدوق فيدل على أن إجماع العترة حُجّة ، وهذا قول طائفة من أصحابنا – يعني الحنابلة – وذكره القاضي في « المعتمد »[١] .

لكن العترة هم بنو هاشم [٣/أ] كلّهم ولد العباس : وولد علي ، وولد الحارث بن عبد المطلب ، وسائر بني أبي طالب وغيرهم . وعليٌّ وحده ليس هو العترة . وسَيِّدُ العترةِ هو رسولُ اللَّه ، ويبين ذلك أن علماء العترة كابن عباس وغيره لم يكونوا يوجبون اتّباع عليّ في كل ما يقوله ، ولا كان عليٌّ يوجب على الناس طاعته[٢] ، في كل ما يفتي به ولا عرف

---

(١) هو القاضي أبو يعلى وكتابه « المعتمد » مفقود .

(٢) نذكر نص من كتب الشيعة وهو في أصدق كتبهم من « الكافي » للكليني في روضته (٢٩٢،٢٩٣) ونقله المجلس في « بحار الأنوار » (٣٠٩/٧٤) عن علي رضي الله عنه أنه قال : (إني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ،ولا آمن ذلك من فعلي . إلا أن يكفي الله نفسي ما هو أملك به مني) . وهذا نص من علي في أنه لا يوجب لأحد اتباعه مصداقاً لما ذكره ابن تيمية .

أن أحداً من أئمة السلف ، لا من بني هاشم ولا غيرهم قال أنه يجب اتباع علي في كل ما يقوله) انتهى[١] .

وكل واحد من بقية الأئمة كذلك وهكذا الأمر في كل فرد من أفراد العترة إلا إذا أجمعوا كلهم ، وهم ولد العباس وعلي والحارث وسائر بني [أبي][٢] طالب على أمر فحينئذٍ يجب اتباعهم على قول من يرى ذلك إجماعاً .

(١) « منهاج السُنة » (٣٩٥/٧) .

(٢) ما بين [ ] مني .

المسألة الثالثة[1]

إن الحديث المذكور لا مستمسك فيه للإمامية أصلاً ، وذلك أن الكتاب معدن العلوم الدينية ، والأسرار اللدنية ، والحِكَم الشرعية ، وكنوز الحقائق ، وخفايا الدقائق ، فالتمسك به إنما يكون بالعمل بما فيه ، وهو الائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه ، ولأنّ العترة معدن النزاهة والطهارة ، ومُحسن الأخلاق لطيب عنصرهم ، فالتمسك بهم إنما يكون بمحبتهم والاهتداء بهديهم ، والاتصاف بسيرهم ، وفي قوله « إني تارك فيكم . . . إلخ » إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخليفتين [٣/ب] عن رسول اللّه ﷺ وأنه يوصي الأمة بحسن السيرة معهما ، وإيثار حقهما على أنفسهم ، كما يوصي الأب المشفق الناس بأولاده ، ويعضّد ذلك ما في الرواية الأخرى : « أذكّركم اللّه في أهل بيتي »[2] كما يقول المشفق : اللّه اللّه في أولادي .

---

(١) المسألة الثالثة في دليل الحديث .

(٢) هذه هي رواية مسلم عن زيد بن أرقم .

وما ورد في الرواية الأخرى[١] - وإن لم تكن الروايات الأخرى - من كون أحدهما أعظم من الآخر ، فمعناه أن القرآن هو أسوة للعترة وعليهم الاقتداء به ، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه ، وهذا مأخوذ من معنى قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى : ٢٣] ، على قول بعض المفسرين[٢] .

فالله سبحانه جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر ، فكأنه ﷺ يوصي الأمة أن يقوموا بشكر تلك النعمة ، ويحذّرهم كفرانها ، فمن استمع تلك الوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا ولا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا عليه

(١) هذه في بعض رواية أبي سعيد الخدري كما عند أحمد (٣/١٤، ٢٦، ٥٩) والطبراني في الكبير (٢٦٧٨) وفي الأوسط (٣٤٣٩) والصغير (٣٦٣) ، وأبي يعلى (١٠٢٧، ١١٤٠) وابن أبي شيبة (٣٠٠٨١) . وكذلك ورد في بعض روايات الحديث عن زيد بن أرقم كما عند النسائي في الكبير (٨١٤٨، ٨٤٦٤) والطبراني في الكبير (٤٩٦٩) ، والحاكم (٣/١١٨) .

(٢) كان الآلوسي أو الشيخ عبد العزيز دقيقاً في تعبيره هذا فليس كل المفسرين على معنى واحد .

الحوض ، ليشكرا صنيعه عند رسول الله ﷺ ، فحينئذٍ هو بنفسه يكافئه واللَّه تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى ، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه عكس ذلك .

وعلى هذا حَسُنَ موقع قوله في الرواية الأخرى : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[١] . أي تأملوا في استخلافي إياكم ، هل تكونون خَلَفَ صدق أو خَلَفَ سوء؟ [٤/أ] .

والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم ، إذْ هم الذين لا يفارقون القرآن ، أما الجاهل[٢] العالم المخلط فأجنبي عن هذا المقام ، وإنما ينظر للأصل عند التحلِّي بالفضائل والتخلِّي عن الرذائل ، فإذا كان النافع من غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائناً من كان .

---

(١) هذا ورد في بعض روايات أبي سعيد الخدري ، وحديث زيد بن أرقم ، وحذيفة ابن أسيد الغفاري .

(٢) وهذا حق فليس كل من ينتمي لآل البيت هو فاضل شريف فهذا (عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار) وكان سيئاً فتاكاً للدماء، اتهم بالزندقة وله حاشية سوء وسميت باسمه « الفرقة الجناحية » من غلاة الشيعة، وهذا عند الشيعة والسُّنة، وانظر « فرق الشيعة » لابن النوبختي (٣١ - ٣٢) .

ولذا حثَّ النبي ﷺ في خبر آخر على اتباع قريش[١] ولا يتوهم من ذلك المعارضة والمنافاة لما هنا ، لأنّ الحكم على فرد من أفراد العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد في الأصح ، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برِفعة قَدْره .

وجميع ما ذكر لا يدلّ على الإمامة الكبرى ، ولا على أن اتباع غير العترة لا يسوغ وإنما يدلّ على ما ذكرناه من وجوب محبتهم والاهتداء بهديهم ، على أنّا نقول : أن هذا ليس من خصوصياتهم ، إذ قد ورد ذلك في حق الخلفاء الراشدين أيضاً .

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه وأبو داود والترمذي وأبو نعيم وغيرهم عن العرباض بن سارية : أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ »[٢] .

---

(١) سَيَمُرّ تخريجه .

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٢، ٤٣) وأحمد (١٢٦/٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٠/٥) (١١٥/١٠) والحديث صحيح صححه جمع من أهل العلم .

وأخرج ابن الأثير عن رزين[١] بسنده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي اللّه تعالى عنه قال : قال رسول اللّه [٤/ب] « سألت ربي عن اختلاف أصحابي بعدي ، فأوحى إليّ : يا محمد إنّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أقوى من بعض ، فمن أخذ منها بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى »[٢] .

قال : قال رسول الله ﷺ : « أصحابي كالنجوم بأيهم

---

(١) هو رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي المالكي أبو الحسن من أهل الأندلس رحل منها فاستقر بمكة ،أضاف على جامع أحاديث ابن الأثير أحاديث ذكرها هو في كتابه « تجريد الصحاح والسنن » مات سنة (٥٢٤هـ) انظر « الصلة » (٢٩٦/١) « الديباج المذهب » (١٧١/٢) .

(٢) رواه الخطيب في الكفاية (٤٨) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (١٢٦) وابن بطة في « الإبانة » _ص ١١) و « الكامل » لابن عدي (٢٠٠/٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٨٣/١٩) ، والحديث حكم ببطلانه ووضعه في السلسلة الضعيفة (٦٠) الشيخ ناصر رحمه الله . وهذا المعنى الوارد غير صحيح وقد ردّه ابن عبد البر في « التمهيد » (٢٦٣/٤) و «الاستذكار » (٧/٤) و ابن حجر في « الفتح » (٧٥/٤) وإن معناه الصحيح : ثقة جميع الصحابة، وإن كل من أحد منهم عدل . وليس معناه أنهم على قدر واحد من العلم .

اقتديتم اهتديتم »[١] .

وأخرج الترمذي عن حذيفة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنّي لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي اللَّه تعالى عنهما « واهتدوا بهدي عمار ، وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه »[٢] إلى غير ذلك .

(١) رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٢/٩١) ، وابن منده في « الفوائد » (١١) ، وعزاه ابن حجر لعبد بن حميد في مسنده والدار قطني في « غرائب مالك » والحديث حكم عليه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٥٨) بالوضع . والحديث من الأحاديث المشتهرة وكما مّر حمل ابن عبد البر لمعناه وهو توثيق الصحابة، لا قبول اختلاف فتواهم مطلقاً . وأهل العلم كلّهم على عدم قبوله رواية، وإنما قبلوا معناه فذكره جمع من الأفاضل

أما الآلوسي فقد ذكره مصححاً في كتابه « صب العذاب » (٤٢٧) وكأنما اشتبه عليه بحديث « . . وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » رواه مسلم (٢٥٣١) وهذا الحديث هو البديل الصحيح في فضل الصحابة عمّا ذكره هنا من الأحاديث الباطلة .

(٢) الترمذي (٣٧٩٩) ، وابن ماجة (٩٧) وأحمد (٥/٤٠٢) وابن حبان (٦٨٦٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٨ - ١١٤٩) ، والحاكم (٣/٧٥) والحديث صحيح، وانظر السلسلة الصحيحة : (١٢٣٣) .

المسألة الرابعة[١]

إنّ الشيعة تارة يستدلّون بهذا الحديث على عصمة أئمتهم ، بناء على أنّ الإمام خليفة النبي ، فكما أنّ النبي معصوم ، فكذلك الإمام ، وإلا فلا يوثق بتلقّي الأحكام الدينية عنه ، وتفصيل الرد عليهم في باب الإمامة من كتاب « التحفة الإثنى عشرية »[٢] .

وتارة يحتجّون به على إمامة علي وسائر أئمتهم ، ولا دليل فيه أيضاً على ذلك ، وإلا لزم أن يكون كل من يصدق عليه أنه من العترة إماماً ولا أظنهم يقولون بذلك لا سيما والعترة بنو هاشم والمطلب وغيرهم ممن يحصون كثرة [٥/أ][٣] .

---

(١) الرد على دلالة الحديث على العصمة التي ادعاها الشيعة .

(٢) هو للشيخ عبد العزيز ولم يطبع وقد طبع مختصره للآلوسي .

(٣) ودليل لما قاله المصنف أن العباس عم النبي من أفضل العترة والشيعة يشتمونه هو وابنه ابن عباس (حبر الأمة) فقد نقل المجلسي في « بحار الأنوار » (٢٨٩/٢٢) (عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي علي ابن الحسين عليهما السلام فقال : إنّ ابن عباس يزعم أنه يعلم =

المسألة الخامسة[1]

إن هذا الحديث حُجّة عليهم ، وذلك أنّ النبي ﷺ قال عن عترته « أنها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض » فيدل على أن إجماع العترة حجة كما سبق ، مع[2] أن العترة لم تجتمع على إمامة عليّ ولا على باقي أئمتهم ، ولا على أفضلية عليّ ، بل أئمة العترة كابن عباس وغيره يُقدّمون أبا بكر وعمر [في الإمامة والأفضلية ، وكذلك سائر بني هاشم

=كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام : سله في من نزلت؟ : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء : ٧٢] وفيمن نزلت ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ ﴾ [هود : ٣٤] . . فسأل الرجل ابن عباس وعاد لعلي بن الحسين) فقال له علي : وأما قوله : (ومن كان في هذه) ففيه نزلت وفي أبيه ، وأما قوله : (ولا ينفعكم نصحي) ففي أبيه نزلت . اهـ . وهناك نصوص جمّة عند الشيعة في ذم العباس وابنه بل هم يلعنون أحفاده العباسيين ليل نهار . فهل يوقرون العترة!! .

(١) المسألة الخامسة في أن الحديث حجة عليهم .

(٢) هنا يبدأ النقل من « منهاج السُّنّة » .

من العباسيين والجعفريين وأكثر العلويين وهم مقرُّون بإمامة أبي بكر وعمر][1] وفيهم من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم أضعاف من فيهم من الإمامية .

والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم ، ومن ولد الحسين بن علي ، ومن ولد الحسن وغيرهما ، أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر وكانوا يفضلونهما على عليّ ، والنقول عنهم ثابتة متواترة .

وقد صنّف الحافظ أبو الحسن الدارقطني كتاب « ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة »[2] ، وذكر فيه من ذلك قطعة .

وكذلك كلّ من صنّف من أهل الحديث في السُّنّة مثل :

---

(١) ما بين [ ] زيادة من « منهاج السُّنَّة » طبع رشاد سالم، وهي ضرورية لاكتمال المعنى بها، وهذه الزيادة ليست في الطبعة الأميرية ببولاق، والتي طبعت على نسخة بخط محمود شكري الآلوسي رحمه الله .

(٢) طبع جزء منه سنة ١٤١٩هـ في مكتبة الغرباء بالمدينة بعنوان « فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض » بتحقيق محمد الرباح . والكتاب ذكره محمد الشيباني في « معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم » (٨٦) .

كتاب « السُّنّة » لعبد اللَّه بن أحمد[١] ، [و « السُّنَّة » للخلال][٢] ، و « السُّنّة » لابن بطة[٣] ، و « السُّنّة » للآجري[٤] ، واللالكائي[٥] ، والبيهقي[٦] وأبي ذر الهروي[٧] ، والطلمنكي[٨]

---

(١) طبع قديماً ناقصاً، ثم حقق كرسالة كاملاً بتحقيق محمد بن سعيد القحطاني .

(٢) ما بين [ ] من طبعة رشاد سالم و « السُّنَّة » للخلال طبع في (٣ أجزاء) بتحقيق : د . عطية الزهراني . ولكنه ليس كاملاً .

(٣) هو ابن بطة العكبري (ت ٣٨٠هـ) من علماء الحنابلة و « الإبانة » طبع بعدّة تحقيقات منها لرضا النعساني ، والدكتور عثمان عبد الله آدم الأثيوبي .

(٤) ويسمَّى « الشريعة » طبع عدّة مرات، والآجري محمد بن الحسين أبو بكر البغدادي (ت : ٣٦٠هـ) .

(٥) هو هبة الله الطبري الرازي الشافعي (ت : ٤١٨هـ) وطبع عدة مرات ويسمَّى « شرح اعتقاد أهل السُّنّة » .

(٦) للبيهقي كتاب « الاعتقاد » وغيره فلا أدري أيهما قصد شيخ الإسلام .

(٧) هو مُحدِّث الحرم جاور مكة طويلاً، له كتاب « السنة والصفات » مفقود (ت : ٤٣٤هـ) .

(٨) هو أحمد بن عبد الله المعافري الأندلسي أبو عمر عالم قرطبة، كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، درس على ابن عبد البر ، وابن حزم (ت : ٤٢٩هـ) كتابه في العقيدة مفقود، وأبلغني معاذ بن إياد القيسي أنه يجمع نصوصه من كتب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، واسمه « الوصول إلى معرفة الأصول » كما ذكره شيخ الإسلام في أكثر من مؤلّف .

وأبي حفص بن شاهين[١] ، وأضعاف هؤلاء مثل كتاب « فضائل الصحابة » للإمام أحمد[٢] ، وأبي نعيم[٣] ، وتفسير الثعلبي[٤] ، وفيها من ذكر فضائل الثلاثة [٥/ب] ما هو أعظم الحجج على الشيعة .

فإن كان هذا القدر حُجّة فهو حُجة لهم وعليهم ، وإلا فلا يحتج به . . . ذكر ذلك الشيخ تقي الدين[٥] .

والمقصود أن المبتدعة وسائر المخالفين لأهل الحق إذا استدلوا على باطلهم بدليل نقلي أو عقلي ، كان على نقيض مدعاهم أولى وقد أَلَّفَ بعض الأفاضل في ذلك رسالة بَسَطَ

---

(١) هو عمر بن عثمان بن أحمد البغدادي، أبو حفص مُحَدِّث العراق (ت : ٣٨٥هـ) وكتابه طبعت قطعة منه .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس في مجلدين .

(٣) لعله يقصد « معرفة الصحابة » وقد طبع كاملاً .

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق صاحب التفسير (ت : ٤٢٤هـ) طبع تفسيره في إيران طبعة محرّفة رديئة، وقد حقق كرسائل في المملكة السعودية، يسّر الله نشره .

(٥) « منهاج السُّنَّة » (٣٩٦/٧ - ٣٩٧) ط . رشاد سالم .

فيها الكلام وبيَّنَ كثيراً من دلائلهم على هذا النهج[١] .

وحيث أتينا في مسائل المقدمة ما يوضح المقام ويزيل الإبهام ، بقي الكلام على ما زعمه المخالف من تخصيص العترة بأئمتهم ومتبوعيهم ، وإن ذلك لو سلم لم يفدهم شيئاً ، فإنّ ما ثبت عن أئمتهم في كتبهم المعتبرة يخالف ما هم عليه ، وبه يتبين أنهم لم يتمسكوا بالكتاب ، ولا بأقوال العترة ، فإنّ لهم أقوالاً في أصول الدين وفروعه ، ليس عليها أثارة من علم ، كما سيأتي بيان ذلك في المقصد على سبيل الإجمال ، فإنّ تفصيله يحتاج إلى كتاب مفصّل تبسط فيه الأقوال ، والفَطِن تكفيه الإشارة وتغنيه عن صريح العبارة . واللَّه الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل [٦/أ] .

---

(١) ذكر ابن رُشيّق في « أسماء مؤلفات شيخ الإسلام » (٢٩٨) من « الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية » :

ـ **قاعدة في** أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله .

ـ **قاعدة في** أن كل دليل عقلي يحتج به مبتدع، فيه دليل على بطلان قوله، مائة ورقة . وكلام شيخ الإسلام مليء في تطبيق هذه القاعدة .

المقصد
في بيان أن الشيعة غير متمسكين بالثقلين

وبيان ذلك :

أنّ النبي ﷺ أحالنا في قوله : « إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي » على هذين الثقلين العظيمي القدر في المقدمات الدينية والأحكام الشرعية ، فما خالفهما من العقائد والأعمال باطل ، وكل من أنكرهما خرج عن الدين وتاه في أودية الحيرة .

فالذي يجب علينا الآن أن نعرف أي الفريقين من الشيعة والسُنّة هو المتمسك بهذين الحبلين ؟

وأيهما المستخف بهما والمهين لهما وغير عامل بهما ، وأنهما ساقطان لديه عن درجة الاعتبار مطعونان عنده .

فينبغي أن ينظر إلى هذا البحث بنظر الاعتبار والإنصاف فإنّه ميزان بين الفريقين ، ومحك للطائفتين ، ولا ننقل في هذا المقام لإثبات مقصودنا إلّا من كتب الشيعة المعتبرة عندهم ليكون أنجح في الحِجاج .

فنقول :

أما الكتاب

وهو القرآن فإنّه ساقط الاعتبار عند الشيعة بالكليّة ، لا يصلح التمسُّك به كالتوراة والإنجيل لكثرة وقوع التحريف فيه بزعمهم[١] ، وكثير من أحكامه منسوخة ، وكثير من الآيات والسور الناسخة للأحكام والمخصصة للعموميات أسقطت[٢] ، والذي بقي منه بعضه مبدّل الألفاظ ، وبعضه زائد ، والبعض نقص منه .

روى الكليني[٣] عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد اللّه : (أنّ القرآن

(١) ذكر المؤلف الفاضل (ما ما دو كارا مبيري) في مؤلفه البديع « موقف الرافضة من القرآن الكريم » (٢١٥) نقلاً عن « فصل الخطاب » للنوري الطبرسي قوله : (إن اليهود والنصارى غَيَّرُوا وحَرَّفُوا كتاب نبيهم بعده، فهذه الأمة أيضاً لابدّ وأن يغيروا القرآن بعد نبينا ﷺ ، لأن كل ما وقع في بني إسرائيل لابد وأن يقع في هذه الأمة . .)

(٢) فإنهم ادعوا سقوط سور كاملة كسورة الولاية (انظر صورتها في أحد المصاحف الإيرانية ص) وسورة النورين ، انظر صورتها من « فصل الخطاب » (ص) . وكذلك سورة الخلع والحقد .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني فقيه الإمامية ومن أكابر رواتهم، وهو كالبخاري عند أهل السُّنَّة اشتهر بكتابه الكافي، وهو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة حتى قالوا : (الكافي كافٍ لشيعتنا) (ت : ٣٢٩هـ) .

الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية)[١] .

وروى محمد بن [أبي][٢] نصر عنه أنه قال : (كان في : (لم يكن) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم)[٣]

وروي عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد اللَّه وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس [على] ما يقرؤه الناس [٦/ب] فقال أبو عبد اللَّه : (مه اكفف عن هذه القراءة ، واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام قائم قرئ كتاب اللَّه على حده)[٤]

وروى الكليني وغيره عن الحكم بن عتيبة أنه قال : قرأ عليّ

---

(١) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر (٦٣٤/٢) . قال المجلسي في « مرآة العقول » (٥٢٥/١٢) الخبر صحيح . . . وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر)

(٢) ما بين [ ] من الكافي .

(٣) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر (٦٣١/٢) .

(٤) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر (٦٣٣/٢) وما بين [ ] من الكافي، وفيه (كف) بدل (مه اكفف) .

علي بن الحسين : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) قال : وكان علي بن أبي طالب محدثاً[١] .

وروى زيد بن الجهم الهلالي[٢] وغيره عن أبي عبد اللّه أنّ : ﴿ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل : ٩٢] ليس من كلام اللّه ، بل هو محرف عن موضعه ، والمنزّل (أئمة أزكى من أئمتكم)[٣] .

وأيضاً من الثابت عندهم ، والمقرر لديهم والمشهور فيما بينهم أن بعض السور ساقط بتمامها ، مثل سورة الولاية ، وبعضها قد سقط أكثرها مثل سورة الأحزاب ، فإنها كانت مثل سورة الأنعام ، فقد سقط من هذه السورة فضل أهل البيت وأحكام إمامتهم[٤] .

---

(١) أصول الكافي، كتاب الحجة، باب : أن الأئمة محدثون ومفهمون (١/ ٢٧٠) ورد في الأصل تحريفات عدّلت من الأصل .

(٢) في المخطوط (محمد بن الجهم) وهو خطأ .

(٣) أصول الكافي، كتاب الحجة، باب الإشارة والنص (١/ ٢٩٢) .

(٤) ذكره في « مختصر التحفة الإثنى عشرية » (٥٢) بالنص والذي وجدته إنها أطول من سورة البقرة وإن فيها فضائح الرجال والنساء من قريش . انظر « ثواب الأعمال » للصدوق (ص١٣٧) .

وسقط أيضاً لفظ (ويلك) قبل قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠][(١)] . ولفظ (ولاية علي) بعد قوله : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات : ٢٤][(٢)] .

ولفظ (تملكه بنو أمية) بعد قوله : ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر : ٣][(٣)] .

ولفظ (بعلي بن أبي طالب) بعد قوله : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب : ٢٥][(٤)] .

ولفظ (آل محمد) من قوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد) أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧][(٥)] .

---

(١) ذكره في « مختصر التحفة » (٥٢ - ٥٣) وعزاه صاحب « فصل الخطاب » (ق ١٤٣) (مخطوط عندي) لابن شهرآشوب في المثالب .

(٢) لم أجده .

(٣) عزاه في « فصل الخطاب » (ق١٧٣) لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين في « صدر الصحيفة المباركة » .

(٤) ذكره في « مختصر التحفة » (٥٣) وهو عند علي بن إبراهيم القمي والسياري كما في « فصل الخطاب » (ق ١٥٨) .

(٥) السياري والطبرسي في « الجوامع » كما في « فصل الخطاب » (ق ١٥٦) .

ولفظ (علي) بعد قوله ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧][(١)] .

ذكر كل ذلك ابن شهرآشوب المازندراني في كتاب « المثالب » له[(٢)] .

ومثل ذلك كثير من الكلمات والآيات ، فلم يبق فرق عندهم بين ما بقي من القرآن وبين التوراة والإنجيل في عدم التمسّك بكل من هذه الثلاثة [٧/أ] لأنه محرف أو مبدّل أو منسوخ بناسخ مجهول .

أقول : وقد رأيت كتاباً أَلَّفَه الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي[(٣)] أحد مجتهديهم من المعاصرين سماه :

---

(١) ذكره المحقق الداماد في « حاشية القبسات » والرضوي في « حبل متين » كما في « فصل الخطاب » (ق١٤٦) .

(٢) هو محمد بن علي بن شهرآشوب الطبرسي المازندراني من علماء الشيعة في بغداد (ت٥٥٨هـ)

(٣) هو حسين بن محمد تقي الدين بن محمد بن علي النوري الطبرسي أصله من طبرستان بإيران لكنه عاش في النجف سنة (١٣٢٠هـ) وكتابه طبع على الحجر سنة (١٢٩٨هـ) وأعيد طبعه سنة (١٣٣٣هـ) وعندي صورة لأحد مخطوطاته (انظر صورته ص) ومن الجدير بالذكر أن الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله ، قد نشر القسم الأكبر من هذا الكتاب ملحقاً بكتابه « الشيعة والقرآن » .

« فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » .

وقد طبع في إيران وانتشر في الأقطار والبلدان ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً شفاءً لما في الصدور ، ومهيمناً على التوراة والإنجيل والزبور ، والصلاة والسلام على حامله نور النور ، والبيت الرفيع المعمور) . .

وأطال الكلام . . . إلى أن قال :

المقدمة الأولى : في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وكونه في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع ، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين .

المقدمة الثانية : في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن ، والممتنع دخوله فيه .

المقدمة الثالثة : في ذكر أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه .

الباب الأول : في ذكر ما يدلّ [أو استدلوا به][(١)] على وقوع التغيير والنقصان في القرآن [٧/ب] .

---

(١) ما بين [ ] من المخطوط (ق٢) .

الدليل الأول :

مُرَكَّب من أمور :

الأول : وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطراز حسن لطيف .

الثاني : في أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة .

الثالث : في ذكر موارد الشبه[1] فيها بعض هذه الأمة بنظيره من الأمم السابقة قدحاً ومدحاً .

الرابع : في أخبار خاصة فيها دلائل على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه .

الدليل الثاني :

أن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه ، وفيه إجمال حال كُتّاب الوحي .

الدليل الثالث :

في إبطال وجود منسوخ التلاوة وأن ما ذكروه مثالاً له لابد وأن يكون مما نقص من القرآن .

---

(١) في المخطوط (ق٢) (شبه) .

الدليل الرابع :

في أنه كان لأمير المؤمنين قرآناً مخصوص يخالف الموجود في الترحيب وفيه زيادة ليست من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل .

الدليل الخامس :

أنه كان لعبد اللّه بن مسعود مصحف معتبر فيه ما ليس في القرآن موجود .

الدليل السادس :

أن الموجود غير مشتمل [التمام][1] على ما في مصحف أُبي المعتبر عندنا [٨/أ] .

الدليل السابع :

أن ابن عفان لما جمع القرآن ثانياً أسقط بعض الكلمات والآيات ، وفيه كيفية جمعه ، وبعض ما أسقطه ، واختلاف مصاحفه ، وما أخطأ في[2] الكتاب .

---

(١) ما بين [ ] من المخطوط (ق٢)

(٢) في المخطوط (ق٢) (فيه)

الدليل الثامن :

في أخبار كثيرة دالة صريحاً على وقوع النقصان زيادة على ما مرَّ رواها المخالفون .

الدليل التاسع :

أنه تعالى ذَكَرَ أسماء[١] أوصيائه وشمائلهم[٢] في كتبه المباركة السالفة ، فلا بدّ لأن يذكرها في كتابه المهيمن عليها وفيه ما وصل إلينا من ذِكْرِهم في المصحف الأولي ما لم يجمع في كتاب .

الدليل العاشر :

إثبات اختلاف القرآن في الحروف والكلمات وغيرها وإبطال نزوله على غير وجه واحد ، وفيه شرح أحوال القراء وإثبات وجود التدليس في أسانيدهم .

الدليل الحادي عشر :

في أخبار كثيرة دالة صريحاً على وقوع النقصان في القرآن

---

(١) في المخطوط (ق٢) (أسامي)

(٢) في المخطوط (ق٢) (وشمائله) .

عموماً .

الدليل الثاني عشر :

في أخبار [خارجة][(١)] كذلك رتبناها على ترتيب سور القرآن ، وفيه ذكر الجواب عن الشبهات التي أوردها على الاستدلال بها [المخالف][(٢)] .

الباب الثاني :

[في][(٣)] ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقاً من الآيات [٨/ب] والأخبار والاعتبار والجواب عنها مفصلاً وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ، ثانياً في عهد الرسول) انتهى[(٤)] .

فمن وقف على هذا الكتاب ، تحقق لديه أن القرآن الكريم العظيم لا يصلح للاستدلال ، وما أحسن ما في « فتح الباري

---

(١) ما بين [ ] ليست في المخطوط (ق٢) .

(٢) ما بين [ ] ليست في المخطوط (ق٢) .

(٣) ما بين [ ] ليست في المخطوطة (ق٢) .

(٤) مخطوط « فصل الخطاب » (ق٢) .

شرح صحيح البخاري » ، عند الكلام على قول المصنّف : باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين ما نصه : (هذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيراً من القرآن ذهب لذهاب حملته ، وهو شيء اختلقه الروافض لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتاً في القرآن ، وأن الصحابة كَتَمُوهُ ، وهي دعوى باطلة؛ لأنهم لم يكتموا : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »[1] وغيره من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدَّعي إمامته ، كما لم يكتموا ما يعارض ذلك أو يخصص عمومه أو يُقَيِّدُ مطلقه .

وقد تلطّف المصنّف في الاستدلال على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم ، الذي يدعون إمامته ، وهو محمد بن الحنفية ، وهو ابن علي بن أبي طالب ، فلو كان هناك شيء ما يتعلق بأبيه ، لكان أحق الناس بالاطلاع عليه ، وكذلك ابن عباس [٩/أ] فإنه ابن عم علي رضي اللّه تعالى عنهما ،

(١) متفق عليه .

وأشد الناس له لزوماً واطلاعاً على حاله) انتهى[١]

فصل

وأما عترة الرسول

فعترة الشخص بإجماع أهل اللغة أقاربه ، والشيعة قد أنكروا نسب بعض العترة ، كرقية وأم كلثوم[٢] بنتي رسول الله ،

---

(١) كلام الحافظ في الفتح (٦٥/٩) .

(٢) مِنَ الذين أنكروا ذلك من الشيعة :

محمد مهد الكاظمي القزويني في « منهاج الشريعة » (٢٨٩/٢ - ٢٩١)

أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي في كتاب « زبدة البيان » (ص٥٧٥)

محمد حسين الأعلمي الحائري نقل في كتابه « أعلام النساء » (١٩٤/١) عن الطريحي هذا القول .

حسون قلارجي الدُلفي في كتاب « الرسول الأعظم » (١٥ - ١٧) .

حسين الأمين في « دائرة المعارف الإسلامية الشيعية » (٢٧/١) .

جعفر مرتضى العاملي في « الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ » .

وهذا ناقضه جمع من علماء الشيعة المتقدمين مثل الكليني ، ابن بابويه القمي ، ابن شهرآشوب ، نعمة الله الجزائري ، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي ، محمد باقر المجلسي ، فذكروا عكس ذلك ، وتناقضات الشيعة كثيرة .

وبعضهم لم يعدوا من العترة مثل العباس[١] عم رسول الله ﷺ وأولاده ، ومثل الزبير بن صفية عمة رسول اللّه ﷺ ، ومثل أكثر أولاد فاطمة الزهراء ، فقد عدّوهم من الأعداء[٢] .

* وقالوا فيهم قولاً قبيحاً ، وذلك كزيد بن علي بن الحسين الذي كان على جانب عظيم من العلم والتقوى والورع ، واستشهد على يد المروانيين .

* وكذلك عدّوا ابنه يحيى من الأعداء[٣] ، وهكذا إبراهيم ابن موسى الكاظم[٤] ، وجعفر بن موسى الكاظم ، ولقبوه

(١) مرّ النقل في ذم العباس وابنه .

(٢) إذا أردت الصواب فمذهب الشيعة الحق لا يحترم سوى أشخاص معينين من آل البيت النبوي .

(٣) قتل زيد بن علي رضي الله عنه في زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان سنة (١٢٢هـ) وثار في خراسان ابنه (يحيى) سنة (١٢٥هـ) وقُتل . والشيعة لا يحبون زيد بن علي ولا أولاده ولا حركته لاعتقادهم أن خروجه وثورته كانت بدون إذن أخيه محمد بن علي الباقر، ومن ثم حكموا على كل المذهب بالكفر، حتى قال المجلسي في « بحار الأنوار » (٣٤/٣٧) (كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كُفْرِ الزيدية وأمثالهم) .

(٤) وهذه تكاد تكون قاعدة فإن كل إخوان الأئمة منبوذون؛ فإخوان محمد الباقر كزيد نبذوه ومذهبه . وكذا أبناء جعفر الصادق نبذوهم كالإسماعيلية =

بالكذّاب[١] ، مع أنه كان من أكابر الأولياء وعنه أخذ الطريقة أبو يزيد البسطامي ، ومن الغلط المشهور أنه أخذ عن جعفر الصادق[٢] .

* وكذلك لقبوا بالكذّاب جعفر بن علي أخا الإمام حسن العسكري[٣] ، وعدّوا من الكفرة المرتدين حسن بن الحسن

= وكذا حصلت مشكلة مع أبناء موسى بن جعفر الكاظم فنبذوا إبراهيم وكذا جعفر لأنهم نافسوا عند البعض الإمام عند الشيعة .

(١) ورد ذلك في الكافي في كتاب الحجة (١/٥٠٤) : (. . . فما خبر أخيه جعفر . ؟ فقال : ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن، شريب للخمور، أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه)

(٢) هذا رأي الشيخ عبد العزيز وقد ذكره الآلوسي عنه في « مختصر التحفة » (٥٣) وأيده الشيعي د . كامل مصطفى الشيبي في كتابه « الصلة بين التصوف والتشيع » (١/٣٧٥) . وهو صحيح عند التحقيق لأن بين وفاة جعفر الصادق (١٤٨هـ) وأبو يزيد البسطامي (٢٦١هـ) (١١٣سنة) وهذا ليس عمر البسطامي قطعاً .

(٣) والسبب أنه قال : « إن أخي لم يعقّب » وأن الناس اختاروه للإمامة وهذا يفند نظرية المهدي المنتظر، انظر . . . « تطور الفكر السياسي الشيعيّ » لأحمد الكاتب (١١٣) وما بعدها وجعفر هذا تنتسب إليه عشيرة المشاهدة في العراق .

المثنى ، وابنه عبد اللّه المحض ، وولده محمد الملقَّب بالنفس الزكية[١] .

* وكذلك حكموا بالكفر والارتداد على [٩/ب] إبراهيم بن عبد الله[٢] ، وزكريا بن محمد الباقر[٣] ومحمد ابن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن[٤] ، ومحمد بن القاسم بن الحسن[٥] ، ويحيى بن عمر[٦] ، الذين هم من أحفاد زيد بن علي بن الحسين .

* ومثلهم كثير من السادات الحسنية والحسينية ، القائلين

---

(١) وسبب ذلك البغض أن هؤلاء التفَّ حولهم العلويون وهم أولاد الحسن بن علي والشيعة لا تؤمن إلا بذرية الحسين .

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٣) وسببه أن هناك من يعتقد فيه أنه المهدي المنتظر وهم فرقة المغيرية ورفضوا إمامة جعفر الصادق .

(٤) هذا مكرر فهو محمد ذو النفس الزكية المذكور سالفاً .

(٥) هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي زين العابدين وهذا جرمه أنه من أحفاد زيد .

(٦) وهذا يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي وهذا جرمه كذلك الانتماء لزيد، وقد قتل سنة (٢٥٠هـ) فاعتقدت فيه الجارودية أنه لم يمت .

بإمامة زيد بن علي واعتقدوهم ضالين زائغين عن جادة الحق[١]

والحال أن كتب الأنساب وتواريخ السادات ناطقة بأن أكثر أهل البيت من الحسنيين والحسينيين قد اعتقدوا إمامة زيد بن علي وفضيلته . وجماهير الإثنى عشرية اعتقدوا كُفْرَ هؤلاء الأكابر وارتدادهم وخلودهم في النار ، كما هو منقول في باب المعاد من كتبهم ، ووجه ذلك عندهم ظاهر؛لأنّ منكر إمامة إمام من الأئمة ، مثل منكر النبوّة ، والكافر مخلّد في النار ، وهؤلاء الأكابر كانوا منكرين إمامة إمام الوقت ، بل إمامة بعض الأئمة الماضين[٢] ، وذهب طائفة من الإثنى عشرية إلى أن هؤلاء من [أهل][٣] الأعراف مثل العباس عم رسول اللّه . ومنهم من قال : إنهم ينجون من النار بعد أن يعذبوا فيها بشفاعة [١٠/أ] أجدادهم ، وكلا القولين مردود ، والذي

---

(١) هذا الكلام كله في « مختصر التحفة » (٥٣)

(٢) هذا متفق عليه بين الشيعة الإثنى عشرية أنّ من ينكر الإمام كافر وأحسنهم من قال بفسقه .

(٣) مابين [ ] منا كي يستقيم المعنى .

يوافق قواعد القوم[١] ، هو القول الأول ، بأنّ الشفاعة في حق الكفار غير مقبولة بالإجماع . والأعراف ليست دار خلد ، ومع هذا لا وجه لدخول مثل هؤلاء الأعراف لأنهم كانوا منكرين للإمامة يقيناً ومنكر الإمامة كافر بزعمهم .

ومع ذلك كله يروون أن محب علي لا يدخل النار ، ومحبة هؤلاء لأمير المؤمنين لا شبهة فيها .

فليتفرج الناصب على هذه الفرقة ، وما كان منها في حق العترة الطاهرة ، وأكابر أهل البيت من الإهانة والاستخفاف ، ونسبوا إليهم ما لم ينسب إليهم النواصب[٢] والخوارج ، وقد صحَّ المثل المشهور ، « عدو عاقل خير من صديق جاهل »[٣] .

---

(١) لأن الشيعة كالمعتزلة لا يؤمنون بالشفاعة لأهل الكبائر فكيف بمنكر الإمامة . وصدق الله حين يقول : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا ﴾ .

(٢) النواصب والناصبية وأهل النصب : هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنهم نصبوا له العداوة وأظهروا له الخلاف ، وهم طائفة من الخوارج « لسان العرب » مادة نصب (١/٧٥٨) ولم يبق اليوم من هذه الفرقة أحد .

(٣) وسبب هذا أنّ أكثر روايات الشيعة مكذوبة وواضعها عندما يريد غرضاً ما يطلق لقلمه العنان بالمبالغة فإذا جاء غرض ثانٍ بالغ فيه كذلك حتى لو ناقض الغرض الأول .

تفاصيل

وبعد تتبع كتبهم ورواياتهم تظهر قبائحهم وعيوبهم كالشمس في رابعة النهار ، ولكنا نثبت في هذا المقام بعض كفرياتهم ، ليكون أنموذجاً لما هم عليه .

ويتبين ذلك بأمور :

الأول

أنهم يقولون أنّ إمام الوقت ، صاحب العصر والزمان هو بمرتبة من الجبن والخوف ، بحيث إنه اختفى خوفاً من جماعة قليلة تزيد [١٠/ب] على ألف سنة مع ما كان من انقلاب الدول وانقراض الدولة العباسية وتسلّط الدولة الجنكيزية الذين هم بعد دخولهم في الإسلام كانوا موالين لأهل البيت ، ومنهم من اختار مذهب التشيُّع[١] وبعد تسلُّط الصفوية على خراسان والعراقيين ، كانوا معاونين للشيعة ورجالهم ، وبعد رواج هذا المذهب لدى سلاطين الدكن

---

(١) أكثر المغول ممن أصبح شيعة .

وبنكالة وبورب[١] ، وإمارة هذه الفرقة ووزرائها في بلاد الهند والسند ولم يحصل الاطمئنان التام بهم .

الثاني

أنهم يروون في جميع كتبهم عن الصادق أنه قال : (يا معشر الشيعة خدمة جوارينا لنا ، وفروجهن لكم) ، فيا لله من نفوس خبيثة ، سوغت هذا البهتان العظيم ونسبته إلى ذلك الجناب المقدس[٢] .

الثالث

أنهم نسبوا إلى الأئمة أنهم قالوا في أم كلثوم بنت سيدة

---

(١) أما الدكن فهي هضبة التبت جنوب غربي الصين اليوم، وأما بنكالة فهي بلاد البنغال (بنغلاديش اليوم) وأما بورب فلم أعلمها ولعلها محرفة من كلمة أخرى .

(٢) قريباً من هذه ما روى الطوسي في الاستبصار (١٤١/٣) : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج قال : لا بأس) .
ومن المؤسف قوله إن للشيعة في فضائل المتعة ما يأباه كل عاقل، ولو أنهم قالوا بجواز المتعة فحسب لكان أقرب للعقول بقبولها (وإن كانت في كل حال مستهجنة)

النساء فاطمة الزهراء البتول : (أول فرج غصب منا)[١] ، فيا سبحان اللّه كيف تسنّى ذلك للسانهم أن ينطق به وهو ما تمور له السماء . وتندك له الجبال الراسيات بالنسبة إلى بضعة الرسول وفلذة كبد البتول ، فأي فحش ذلك ، وأي سوء أدب ، وأي خصلة خبيثة عَلقوها بأذيال تلك الطاهرة المطهرة [١١/أ]

وثانياً : بالنسبة إلى الأمير والحسنين الأحسنين ، أي فضيحة وعدم الناموس[٢] أثبتوا لهم ، وفي حق الصادق ، أي تهمة أعظم من نسبته هذا الكلام له المستوجب عدم الحمية والغيرة .

فإن مثل هؤلاء الأكابر ، كيف يجري على لسانهم مثل هذا اللفظ الفظيع ، لا سيما ذكر هذا العضو المستور الاسم والمسمى من الأقارب ، بل إن ذلك مما يتحرز عنه الأراذل والأوباش ، فكيف ساغ لهذه الفرقة أن يتفوهوا بمثل هذا

---

(١) الكافي، الفروع (١٤١/٢) .

(٢) ناموس الرجل : صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره .

الكلام! ونسبوا هذا الفعل القبيح لبضعة الرسول الأكرم ﷺ ؟ فهل يتصور أن يصدر ذلك ممن يدعي الإسلام! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

الرابع

أنهم يقولون أنهم أعطوا بناتهم وأخواتهم إلى الكفرة الفجرة يزنون بهن ، مثل سكينة بنت الحسين وكانت تحت نكاح مصعب بن الزبير ، وقِسْ على ذلك غيرها من أقاربهنّ اللاتي كنّ تحت نكاح كفرة النواصب بزعمهم ، كما هو مذكور في كتب أنساب السادات العلويين على وجه التفصيل[1] .

الخامس

أنهم نسبوا إلى الصادق أنه أهان القرآن ورماه على الأرض ،

(١) ألّفَ جَمْعٌ من الفضلاء كتباً في المصاهرة بين أهل البيت والصحابة وأولادهم نذكر منها :

* « النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة » لعلاء الدين المدرس طبع في دار الرقيم - ببغداد .

* « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة » لأبي معاذ السيد ابن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي .

كما طعنوا على عثمان بمثل ذلك ، حيث أحرق مصحف ابن مسعود ، وهذا الطعن بعينه نسبوه إلى الصادق [١١/ب] .

وروى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي عن الصادق أنه قرأ : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) فقلت : جُعلت فداك : (أئمة) قال : أي واللّه ، قلت : إنما يقرأ أربى ، قال : وما أربى . . . وأومئ بيده فطرحها إهانة(١) .

السادس

أنهم نسبوا إلى الأئمة ما يناقض الإيمان بنص أمير المؤمنين ، وذلك أنهم نسبوا إليهم التَّقِيَّة ، وأنهم أخفوا الحق وأظهروا الباطل طوال حياتهم ، وقد قال الأمير في « نهج البلاغة »(٢): (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك) .

---

(١) الكافي، الفروع (١٤١/٢) .

(٢) نهج البلاغة كتاب جمعه المرتضى لخطب علي بن أبي طالب، بعضه ثبت والآخر لم يثبت، ولكن الكتاب مما يعتز به الشيعية، لذا ألزمهم الآلوسي أو الشيخ عبد العزيز بما ألزموا به أنفسهم .

السابع

أنهم نسبوا إلى الأئمة تفاسير أخلّت بعلو شأنهم ، وكمال فضلهم مما فيه إخلال بقواعد العربية ، وبعضها مما يخلّ بربط الكلام ، وموجب لتفكيك النظم ، وانتشال الضمائر ، وغير ذلك مما يستوجب سوء الظنّ بفضل الأئمة .

الثامن

أنهم يروون عن الأئمة نصوصاً تدلّ على المنع من الجهاد[١] مع ما ورد في القرآن من الحثّ على الجهاد وقتال أعداء الدين الذي لا يخفى على صبيان المكاتب ، وذلك مما يوجب إيقاع المخالفة بين الثقلين ، مع أنه ورد فيه : « لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض »

ويستفاد من هذه العبارة بالصراحة أن الرسول ﷺ[٢] [١٢/أ] معيار معرفة أقوال العترة الطاهرة ومذاهبهم .

---

(١) لأن الشيعة أجمعوا على أنّ الجهاد متوقف حتى يظهر المهدي .

(٢) لعل العبارة الأصح (. . بالصراحة أن القرآن معيار معرفة أقوال العترة الطاهرة ومذاهبهم) . . والله أعلم .

التاسع

أنهم ينسبون إلى الأئمة جواز وطء المطلقة وجماعها ، وهذا في الحقيقة تجويز الزنا والعياذ باللّه .

العاشر

أنهم ينسبون إلى الأئمة جواز أن يعبث المصلي بقضيبه وخصيته في نفس الصلاة ، حاشاهم من ذلك ، فإنّ الصلاة ركن من أركان الدين ، فكيف يكون محلّاً للعب والعبث ، وثانياً أي لطافة في مثل هذا اللعب[١] . ؟!

الحادي عشر

أنهم نسبوا إلى الأئمة جواز الصلاة بالثياب النجسة ، مع وجود الطاهرة ، حاشاهم اللّه من ذلك[٢] .

الثاني عشر

أنهم نسبوا إلى الأئمة جواز أكل فرخ الحيوان الميت حاشاهم من ذلك .

---

(١) يراجع « مختصر التحفة » (٢١٦) .

(٢) يراجع « مختصر التحفة » (٢١٤ - ٢١٦) .

الثالث عشر

أنهم نسبوا إلى الأئمة جواز تقبيل المصلي زوجته في الصلاة . كل ذلك منقول في كتبهم[١] .

الرابع عشر

أنهم نسبوا إليهم مَنْعَ تعليم الرجل واجبات دينه ، روى شيخ الطائفة : عن أديم بن حرّ[٢] قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن المرأة ترى فيما يرى النائم ، عليها غسل . . ؟ قال : (نعم ، لا تحدثوهنّ فيتخذونه علّة) .

فيلزم من ذلك تجويز [١٢/ب] الأئمة قراءة الصلاة حالة الجنابة ، وذلك كُفْر بالاتفاق ، والرضا بالكفر كُفْرٌ بالاتفاق ، معاذ اللّه من ذلك ، وأيضاً يلزمهم الرضا بجهل المكلّف واجبات الشريعة وهو مناقض لمنصب الإمام ، قادح في استحقاقها خارم للعدالة والمروءة .

---

(١) « مختصر التحفة » (٢١٦)

(٢) هو أديم بن الحر الخثعمي بياع الهروي، روى عن جعفر الصادق روى عنه حماد ابن عثمان وذكره الكشي في « رجال الشيعة » ، انظر : « لسان الميزان » (١/٣٣٧) .

وأصرح من هذا وأقبح في هذا الباب رواية « صاحب المحاسن »[١] عن الكاظم[٢] عليه السلام أنه قال : (لا تعلموا هذا الخَلق أصول دينهم) .

فيا سبحان اللّه ما أقبح هذه الرواية التي دلّت على أن الأئمة منعوا تعليم أصول الدين .

الخامس عشر

أنهم نسبوا إليهم تَرْكَ العمل بأوامر اللّه ، لا سيما ما نسبوه إلى الباقر والصادق عليهما السلام ، لأنهما تركا التَّقِيَّة مع ما ورد عن الصادق على زعمهم أنه قال : « التَّقِيَّةُ دينُ آبائي »[٣] فيا ليت شعري لِمَ تَرَكَ هذان الإمامان دين آبائهما وما رأيا فيه من القبح ؟!

السادس عشر

أنهم نسبوا إلى الأئمة القول بخلاف نصّ صريح الكتاب ،

---

(١) هو كتاب للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي/ من برق رود قم، الكوفي (ت٢٨٠هـ) الذريعة (٢٠/١٢٢) .

(٢) هو موسى بن جعفر الكاظم (ت١٨٣هـ) .

(٣) الكافي، الأصول، باب التقية (٢/٢١٧ - ٢١٩) .

حتى ظهرت المخالفة بين الثقلين ، وأوقعوا الناس في حيرة من أمر الدين ، فقد قالوا عن الأئمة : أنه لا زكاة في الذهب والفضة غير المسكوكة والمضروبة ، وهم أيضاً لم يتركوا ذلك ، معاذ اللَّه [١٣/أ] .

ومقصودهم إدخال الأئمة في وعيد : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٤] سَوَّد اللَّه وجه هذه الفرقة[١] .

السابع عشر

قال جوَّز الأئمة شقَّ الجيوب[٢] ، لمن له ولد مع ما ورد من الحثِّ على الصبر وعدم الجزع عند المصيبة ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة : ١٥٦] ، وفي الحديث : « ليس منا من شق الجيوب »[٣] .

---

(١) « مختصر التحفة » (٢١٦) والشيعة اليوم لا يزكون بل يدفعون بالخمس .

(٢) « مختصر التحفة » (٢١٨)

(٣) رواه البخاري (١٢٣٢) ومسلم (١٠٣) .

الثامن عشر

أنهم نسبوا إلى الأئمة تخصيص القصاص بغير الأعمى ، وذلك مخالف لنص الكتاب المبين[١] .

التاسع عشر

أنهم نسبوا إلى أئمتهم القول باسترقاق ولد الذمي قَتَلَ مسلماً ، وذلك مخالف لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام : ١٦٤] و ﴿ لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ ﴾ [لقمان : ٣٣][٢] ، فإذا اتخذوا مثل ذلك انتقاماً وأنه جائز في الشرع ، فلا فرق حينئذٍ بين حكومة جنكيز خان والشريعة المحمدية ، واسترقاق ولد الحربي من جهة توقع الحرب منه وتقليل سواد المحاربين ، وولد الذمي ليس بمحارب ولا داخل في سواد [١٣/ب] أهل الحرب ، فبأي وجه يُسْتَرَقّ ؟ فهو نَقْضُ عهد ومخالفة لجميع أهل الأديان فإنّ الوفاء بالعهد واجب في جميعها ، ومخالف أيضاً لنصّ

---

(١) « مختصر التحفة » (٢٣٦) .

(٢) وقد وردت الآية محرفة في النص .

القرآن ، وهو قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ (١)

العشرون

أنهم نقلوا عن أئمتهم أنه يوم قَتْلِ عمر ، وذلك في تاسع ربيع الأول ، على زعمهم إلى ثلاثة أيام لم يكتب صغيرة ولا كبيرة على أحد ، فيلزم إباحة الكفر وجميع المعاصي في هذه الأيام الثلاثة(٢) .

---

(١) « مختصر التحفة » (٢٣٧) .

(٢) « مختصر التحفة » (٢٠٩)

وورد هذا مرفوعاً للنبي ﷺ أورده نعمة الله الجزائري في كتاب « الأنوار النعمانية » (١٠٨/١ - ١١١) ضمن حديث طويل عن حذيفة وفيه : « وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاث أيام من أجل ذلك اليوم، ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك ، يا محمد إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك » .

وقريباً منه أورده المجلسي في « بحار الأنوار » (٣٥١/٩٥ - ٣٥٥) عن أبي طاووس في كتاب « زوائد الفوائد » .

وهناك مخطوط لياسين بن أحمد بعنوان « عقد الدرر في بقر بطن عمر » ، وهي مخطوط بمكتبة رضا رامبور بالهند رقم (٢٠٠٣) =

الحادي والعشرون

أنهم نسبوا إلى أئمتهم القول بطهارة الماء المستنجى به ، وجواز استعماله للشرب والحوائج الأخرى وللطهارة[١] .

الثاني والعشرون

أنهم رووا عن الأئمة تسمية الأمة المرحومة بالأمة الملعونة[٢] كما رواه الصيرفي : عن أبي عبد اللّه عليه السلام وفي بعض الروايات تشبيه الأمة المصطفوية بالخنازير ، كما رواه الكليني عن الصادق عليه السلام مع أن الوارد : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] وفيهم نزل قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

= وفيه قصيدة طويلة ومنها :

ولا تخف زلة يوم المعاد فـذا عيد به يحسم الأوزار من وزر
ما العيد عيد ولكن يوم مقتلـه عيد به عادت الأرواح في الصور
يطير بي طربي ما جاء من خبر في قتله أبداً ناهيك من خبـر

(١) « مختصر التحفة » (٢١٥) .

(٢) « مختصر التحفة » (٢٨٥) .

وبالجملة غرض هذه الطائفة إيقاع المخالفة فيما بين الثقلين (١٤/أ] .

هذه نبذه من الوجوه التي خالف فيها الشيعة الثقلين ، وتمام الكلام مفصّل في أبواب من « التحفة الإثنى عشرية » ومن وقف عليها تبين له أن هذه الفرقة ليس لهم نصيب من اتباع العترة ، فضلاً عن الكتاب .

خاتمـــة

وقد فاز بالتمسك بهما أهل السُّنّة والجماعة ، لا سيما أهل الحديث ، وعصابة الحق ، والحمد لله رب العالمين ، نسأل اللَّه تعالى حُسنها .

ينبغي أن نعلم أن متقدمي الشيعة ورواة الأئمة يزعمون أنهم متمسِّكون بأقوال العترة الطاهرة وأفعالهم ، وقد كذَّبهم الأئمة وإخوانهم ، وأبناء عمهم ، وليس من الخفي على العقلاء أن أقوال الشخص وأفعاله لا تخفى على أبنائه وإخوانه وعشيرته ، ولا بدّ أن تكون مكشوفة لديهم ، معلومة عندهم ، أكثر من غيرهم ممن يصحبه أحياناً ، ولا سيما إذا كان أبناؤه وأقاربه على مذهبه ونحلته ومشربه ومتفقين معه في الطريقة .

وَرَدُّ هؤلاء على متقدمي الشيعة ، وتكذيب رواتهم مستفيض في كتبهم بروايات صحيحة لديهم .

ولنذكر من ذلك في هذا المقام مسألة أو مسألتين ليتضح الدليل على كذبهم ، وينجلي البرهان على افتراء رواياتهم .

إن زيداً الشهيد رضي اللَّه تعالى عنه ، هو أحد أبناء الإمام

السجّاد[١] رضي اللّه تعالى عنه [١٤/ب] وكان معروفاً بالعلم والتقوى ، شهيراً بالزهد والورع ، وكان من أكابر سلف الأمة ، وكان كثيراً ما يرمي أصحاب الإمام السجّاد بالكذب ويضللهم في كثير من المسائل ، كتفضيل الأئمة على الأنبياء ، وسبّ الخلفاء الثلاثة والتبرّؤ منهم ، ولنذكر هنا مسألة الإمامة ، فإنها رأس مسائل هذه الفرقة ، لأنّ هذه المسألة عندهم مما أجمع عليه أهل البيت على زعمهم ، وينبغي أن تكون هذه المسألة معلومة لجميع من ينتمي إلى هذا البيت على الوجه الأتم .

---

(١) هو علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زين العابدين أبو الحسين الهاشمي المدني رضي الله تعالى عنه حضر كربلاء مريضاً فقال عمر بن سعد : لا تعرضوا لهذا، وكان يومئذٍ ابن نيف وعشرين سنة . روى عن أبيه وعمه الحسن وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وآخرين ،قال الزهري : ما رأيت أحداً كان أفقه من علي بن الحسن لكنه قليل الحديث ،وكان من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى عبد الملك، وقال أبو حازم الأعرج : ما رأيت هاشمياً أفضل منه، وكان يسمى زين العابدين، مات في ربيع الأول سنة (٩٤هـ) ، « طبقات ابن سعد » (٢١١/٥) ، « تذكرة الحفاظ » (٧٤/١) ، « تهذيب التهذيب » (٢٦٨/٧) .

روى الكليني عن أبان[١] ، قال أخبرني الأحول[٢] أن زيداً ابن علي بعث إليه وهو مختف ، قال : فأتيته ، فقال:(يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منا أتخرج معه . . . ؟) قال : فقلت له : إن كان فهو أباك أو أخاك خرجت معه ، فقال لي : (أريد أن أخرج فأجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي) فقلت : لا أفعل جُعلت فداك ، فقال : (أترغب بنفسك عن نفسي) فقلت : إنما هي نفسٌ واحدة ، فإنْ كان لله في الأرض حُجّة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء ، فقال : (يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي في الخِوان ، فيلقمني البضعة السمينة ،

---

(١) هو أبان بن تغلب بن رباح أبو سعد البكري الكوفي، قال عنه القهبائي : « ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في أصحابنا » ، قال عنه العقيلي : « كان فيه غلو في التشيع » ، وذكره الذهبي وقال : حدث عن الحكم بن عتيبة ، ولم يعد ضمن التابعين (ت١٤١هـ) ضعفاء العقيلي (٣٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) ، مجمع الرجال (١٨/١) .

(٢) هو جعفر بن عثمان الرواسي الكوفي الأحول ذكره الطوسي في « رجال الشيعة » وقال : روى عن الأعمش وغيره روى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبنهم بن بهلول وقال علي بن الحكم : كان جليل القدر عند العامة . « لسان الميزان » (١١٩/٢) .

ويبرد لي اللقمة (١٥/أ) حتى تبرد شفقةً عليَّ ، ولم يشفق عليّ حر النار إذْ أخبرك ولم يخبرني) فقال : فقلت : خاف عليك أن لا تقبل فتدخل النار ، وأخبرني فإن قبلْتُ نجوت ، وإن لم أقبل لم يبالِ أن أدخل النار .

ففي هذه الرواية دليلٌ صريح على تكذيب زيد الشهيد رضي اللَّه تعالى عنه للأحول في تعيين إمامة محمد الباقر[١] .

وفي رواية أخرى عن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر القائم مقام أبيه ، رواها القاضي نور الله[٢] في كتاب « مجالس المؤمنين في أحوال فضيل بن يسار »[٣] نقلها من

---

(١) وانظر الكافي (٢٥٧/١) ففيه روايات تدل على ما ذهب إليه الآلوسي .

(٢) هو القاضي نور الله المرعشي التستري الشهيد، جمال الدين (ت١٠١٩هـ) وله كتاب « مجالس المؤمنين في أحوال المشاهير من الصحابة والتابعين والرواة والمجتهدين » ، وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات . « الذريعة » (٣٧٠/١٩)

(٣) هو الفضل بن يسار،أبو مسور ، يروي الشيعة أخباراً كثيرة عن أهل البيت في فضله، صحب محمد الباقر وجعفر الصادق ، قال موسى بن إسماعيل : كان رجل سوء، وقال محمد بن نصر : كان رافضياً كذاباً ليس ممن يحتج به، ولا يعتمد عليه . مات في أيام جعفر الصادق . « لسان الميزان » (٤٥٤/٤) « مجمع الرجال » (٣٦/٥) .

أمالي[١] الشيخ ابن بابويه[٢] من رواية فضيل قال : كنت مع زيد بن علي في الطريق عند مسيره للمحاربة مع عسكر هشام[٣] الطغاة ، وبعد شهادة زيد رضي اللّه تعالى عنه ، ذهبت إلى المدينة واجتمعت بالإمام جعفر الصادق رضي اللّه تعالى عنه ، فسألني وقال : يا فضيل أكنت مع عمي حاضراً

---

(١) هي أمالي الشيخ الصدوق المعروف بالمجالس، طبع في طهران سنة (١٣٠٠هـ) الذريعة (٣١٥/٢) .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري ، شيخ وفقيه الرافضة، ورد إلى بغداد (٣٥٥هـ) وسمع فيها من شيوخ الإمامة، قال الذهبي : رأس الإمامية صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة، يضرب بحفظه المثل، يقال له ثلاثمائة مصنف، مات بالري سنة (٣٨١هـ) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦) مجمع الرجال (٢٧٠/٥) .

(٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد ، الخليفة الأموي القرشي، ولد سنة (٧٢هـ) وأصبح خليفة في سنة (١٠٥هـ) ، قال ابن سعد عن سحبل بن محمد : ما رأيت أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء، ولا أشد عليه مثل هشام، وقد دخله من مقتل زيد بن علي وابنه يحيى أمر شديد، حتى قال : « وددت لو كنت افتديتهما » مات سنة (١٢٥هـ) « طبقات ابن سعد » (٣٢٦/٥) ، « تاريخ الطبري » (١١١/٤) وما بعدها، « سير أعلام النبلاء » (٣٥١/٥) .

في قتال أهل الشام . . . ؟! ، قلت : بلى ، فهناك سألني عن عدد من قتلت منهم ، قلت : ستة ، فقال : لا تشك في إباحة قَتْلِ هؤلاء ، وحلّ دمائهم . . . ؟ ، فقلت : لو كان لي شك في استباحة دمائهم لم أقتلهم ، فسمعته يقول : أشركني اللّه تعالى في تلك الدماء واللّه زيد [١٥/ب] عمي هو وأصحابه شهيداً[١] ، مثل ما مضى على علي بن أبي طالب وأصحابه رضي اللّه تعالى عنهم . انتهى .

ففي هذا التشبيه الذي في كلام الإمام جعفر الصادق[٢] الناطق بالحق أنه اعتقد أن حال الإمام زيد ، وحال الأمير كرم اللّه وجهه بمرتبة واحدة من باب واحد ، فلزم من ذلك أن زيداً في جميع اعتقاداته على الحق ، وأن خروجه أصالة لا نيابة صواب ، وإلا فلا يسوغ الحكم عليه بالشهادة ، وتشبيه بحال الأمير .

---

(١) كذا في النص، وربما الكلمة (شهداء) .

(٢) روى الأصفهاني في كتابه « مقاتل الطالبيين » : أن الصادق سمح لابنيه موسى وعبد الله بالانضمام إلى ثورة محمد بن عبد الله (ذو النفس الزكية) أي أنه كان يؤيد الحركة بخلاف ما يشيع الروافض عنه .

وما أورده الأحول في جواب الإمام الشهيد زيد رضي اللَّه تعالى عنه هذيان وباطل من وجوه :

الوجه الأول

ينبغي أن يكون إبراهيم عليه السلام تَرَكَ الأصلح في حق أبيه فإنه دعاه إلى الإسلام ولم يؤمن فعصى وصار جهنمياً ، فإن زعمت الشيعة أن أبا إبراهيم كان مؤمناً لا كافراً ولم يسلموا ما قلنا بل إن الذي لم يؤمن هو عمه آزر ، قلنا : يلزم ذلك في حق آزر الذي تزعم الشيعة أنه عمه أو مربيه الذي كان يدعوه « أبي » ، كما هو نص القرآن في عدة آيات [١٦/أ] ومع ذلك دعاه إلى الإيمان ، فينبغي أن يكون ذلك على قول الأحول جفاء وعدم وفاء من إبراهيم الذي وَفَّى .

وعلى هذا القياس جميع الأنبياء فقد دعوا أقاربهم إلى الإيمان ، ولم يؤمنوا كأبي لهب وأضرابه من أقارب النبي ﷺ الذين لم يؤمنوا ، فيلزم أن يكون الأنبياء ظلموهم بتلك الدعوة ، وقطعوا أرحامهم لا سيما نبينا ﷺ الذي هو سبب حياة أمته الأبدية ، وكان أشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، وهو رحمة للعالمين .

وقد سكت عن تعيين الإمام كما نقل ذلك الملا عبد اللّه المشهدي في « إظهار الحق » عن حذيفة [بن][(١)] اليمان قال : قالوا : يا رسول اللّه لو استخلفت ، قال : « إن استخلفت عليكم فعصيتموه عُذبتم ، ولكن ما حدّثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأه عبد اللّه فاقرؤه »[(٢)] .

الوجه الثاني

إذا كانت الإمامة من أصول الواجبات فالجهل بها بأي عذر يعتذر عنه؟ فإن لم يطلع السجّاد ابنه زيداً على وجوب اعتقاد هذه المسألة المهمة حتى أنكر إمامة الباقر وادعى الإمامة [١٦/ب] لنفسه فصار على زعمهم جهنمياً جاهلاً ، فإن كان معذوراً بهذا الجهل ، لزم تجاه أكابر الصحابة ، بل جميع النواصب أيضاً ، فإنه لم يصل إليهم نصوص إمامة

---

(١) غير موجود في الأصل .

(٢) الترمذي (٣٨١٢) ، والطيالسي (٤٤١) والحديث ضعيف . وقد نقل صاحب « مختصر التحفة » (١٢٦ - ١٣٠ - ١٤٤) عن ملا عبد الله المشهدي ونصوص هذا العالم تشكك بفكرة الوصية على الإمامة .

الأمير بطريق التواتر ولم تكن سالمة من المعارض .

وقد روى الكليني في خبر طويل عن مقرن عن أبي عبد اللَّه عليه السلام أنه قال : (لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه)[١] .

الوجه الثالث

أن مقالة زيد ومذهبه أن والده لم يعلمه بإمام الوقت ، وصاحب الزعامة الكبرى ، وحُجّة اللَّه في أرضه ولم يعيّن الإمام مع عدد الأئمة ، ولم يكن له خوف عدم القبول في بيان الأمر الأول . فجواب الأحول[٢] وهو الذي يرى الواحد اثنين خطأ فوق خطأ . !!

---

(١) كتب الشيعة مليئة بهذا المعنى، حتى ألّف جَمْعٌ من الفضلاء مؤلَّفات مستقلة مثل :

* « الشيعة الإثنى عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين » تأليف : عبد الله ابن محمد السلفي، مكتبة الرضوان .
* « ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة » ، تأليف : عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، مكتبة الرضوان .

(٢) التفاتة جميلة من الآلوسي بين اسم الراوي ومعنى اسمه .

ولو لم يبين له والده أمارات الإمام بوجه كلّي ، ولم يبين علامته حتى يعلم الإمام بنفسه أنه فلان ، لا هو ، مع أن للإمام عند الإثنى عشرية خواص وأمارات لم توجد في غيره ، ككونه مختوناً ومسروراً وغير ذلك مما لم يوجد في زيد ، وهو عارٍ عنها وخالٍ منها [١٧/أ] .

الوجه الرابع

أن السجّاد لما كان إماماً ونائباً عن النبي ﷺ فمن الواجب عليه أن يبلغ ضروريات الدين كلّ مكلّف حتى يتمّ اللطف على كلّ من كان مكلّفاً ، ولا يفرّق بين الأقارب والأجانب في تبليغ الأحكام كما هو شأن النبوة والإمامة ، بل ينبغي إنذار القرابة وتخويفهم(١) أكثر ، قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

الوجه الخامس

من المقرر لدى الشيعة أن إمامة الأئمة الاثني عشر قد نصّ

(١) في المخطوط (تخفيفهم) .

النبي ﷺ على ترتيبهم وتعيين أسمائهم واحداً بعد آخر ، وربما كان ذلك بوحي من اللَّه على زعمهم ، فقبول قول الوالد لا دخل له في هذا المقام بل يلزم أن يذكر له نص النبي ﷺ حتى يتلقى ذلك بالإيمان والقبول والإذعان حكم سائر أحكام الدين .

الوجه السادس

أنه لا حاجة إلى تبليغ الوالد ولده فإن ذلك النص - على زعمهم - اشتهر في العالم وتواتر ، ولا سيما عند أهل البيت فإنه لديهم أشهر ويتلونه في بيوتهم حتى صار ذلك لديهم كأعداد [١٧/ب] الركعات وأوقات الصلوات ، وقد شاع عند جميع أهل الملل والنحل أنهم يلقنون الصبيان أول تعليمهم جميع أمهات مسائل الدين ، وهذه المسألة من أهم المسائل ، فلو أخفى الإمام السجّاد هذه المسألة عن ولده العزيز ، مع أن زيداً بإجماع الفريقين كان من أولاد ذلك الإمام ومن ملازمي صحبته سالكاً مسلكه ، فلا وجه لخوف ردّه وتكذيبه .

الوجه السابع

أن الإمام السجّاد إذا لم يخبر ولده زيداً بهذه المسألة فأي فائدة فيه ، فإنّ إمام الوقت بعد ذلك سيدعوه ، فإما أن يقبل دعوته ، وإما أن لا يقبلها ، فترك إخباره في ذلك الوقت لا فائدة فيه ويجب تنزيه الأئمة عن مثل ذلك .

وقد أجاب بعض علماء الشيعة ، أنّ تَرْكَ إخبار زيد يقاس على قصة رؤيا يوسف عليه السلام ومنع يعقوب له أنّ يقصّها على إخوته صيانة له من كيدهم .

والجواب أنّ هذا القياس فاسد ، فإنّه قياس مع الفارق ، لأنّ رؤيا يوسف عليه السلام لم يكن قَصُّها واجباً . لا على يوسف ولا على يعقوب ، وليس هو من أصول الدين ، ولا من المسائل المشروعة [١٨/أ] ، بل كانت بشارة محضة تدلّ على أن يوسف سيكون من أكابر الأصفياء ، وليس من المتحتّم على الأنبياء إظهار البشارات ، بل إنّ كثيراً ما منعوا من إظهار ذلك خوفاً من العجب الذي يكون للمبشر ، وما يكون بسببه من الحسد بين الأقران والشركاء .

وفي الحديث الصحيح : « لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمحسنها عند اللّه »[١] .

وفي حديث آخر عن معاذ بن جبل : « لا تبشروا الناس فيتكلوا »[٢] .

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن عدي في ترجمة يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله التميمي عن جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله يقول : « قريش مقدمة الناس يوم القيامة ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمحسنها عند الله من الثواب » قال ابن عدي : « ويحيى مدني يحدث عن الثقات بالبواطيل » ، وأخرجه أحمد (١٥٨/٦) والشافعي في « مسنده » (ص٢٧٨) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٢٣٨١ - ٣٢٣٨٧) وابن أبي عاصم في « السُّنَّة » (١٥٢٨ - ١٥٢٨) والبزار في مسنده (١١٢/٢) ، والحديث ضعيف وعلته يحيى هذا، قال ابن حبان : « كان يروي الموضوعات عن الإثبات لا تحل روايته » ينظر : العلل المتناهية (٢٩٦/١) والضعيفة (٣/ ١٣٦١)

(٢) عن أنس بن مالك : (أن النبي ﷺ ومعاذ رديفة على الرحل قال : « يا معاذ بن جبل » قال : لبيك يا رسول الله وسعديك قال : « يا معاذ » قال : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثلاثاً قال : « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلاّ حرمه الله على النار » قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال : « إذاً يتكلوا وأَخْبَرَ بها معاذ عند موته تأثماً » أخرجه البخاري (١٢٨) ومسلم (٣٠) .

وثبوت نبوَّة يوسف عليه السلام لم يكن موقوفاً على تعبير رؤياه ، بخلاف إمامة الأئمة اللاحقين ، فإنها موقوفة على نصّ الإمام السابق أو تبليغه ، ومن المحال أن يحصل للمكلف علم بدون ذلك .

وبالجملة . . تمسّك هذه الفرقة بالعترة على ما يزعمونه كُلّه على هذا المنوال الذي أوضحناه ، وكتاب اللّه على زعمهم غير قابل للتمسّك به لما زعموه فيه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص ، فكلا الحبلين انحلَّ من أيديهم وبقوا حائرين تائهين في أودية الضلال .

فإذا قال الشيعة : نحن مع تكفير بعض العترة ، ورواية قبائح أُخر عنهم [١٨/ب] نتمسك بما ورد من بعض العترة الآخرين ، ونأخذ بأقوالهم ، ونتمسك بأفعالهم بخلاف أهل السُنّة ، فهم غير متمسكين بقول أحد منهم ، فإنّ التمسك هو الاقتداء بأقوال الشخص وأفعاله ، وذلك كما إذا ألقى شخص القرآن في محلّ لا يليق بشأنه أو ألقى زمام المرشد والهادي ، ولم يتخلّف عن أحكام القرآن والاقتداء بأفعال المرشد

والهادي ولو قيد شعرة ، فلا شكّ أنه متمسك بهما ، بخلاف من وضع القرآن على رأسه وعينه ولم يعمل بأحكامه أصلاً ، ومن عظّم مرشده تعظيماً بلغ الحدَّ والغاية ولم يعمل بأقواله ، فلا شكَّ أنه لا يقال له متمسك بهما ، بل إنه معرض عنهما .

فلا بدّ من الجواب المفصّل عن ذلك ، به يتبين أن هذه الفرقة لم تتمسك بشيء من أقوال القرآن والعترة ، وأن أهل السُّنَّة هم المتمسّكون بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها ، وأنهم الآخذون بالكتاب والسُّنّة وأقوال العِترة الطاهرة ، وتفصيل ذلك مفصّل في الكتب المبسوطة [١٩/أ] ومنها كتاب « التحفة الإثنى عشرية في الرد على الفرق الإمامية »[١] ، فراجع منه أبواب الإلهيات والنبوّات والعقائد والفقهيات ، فإنك تجد هناك أن هذه الفرقة قد خالفت الثقلين برواياتهم

---

(١) والكتاب مخطوط في أوقات بغداد رقم (٥٠٣٥) وقد ترجمه الشيخ غلام محمد الأسلمي من الفارسية إلى العربية، وسمّاه « الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية » وقد اطلعت عليه في المكتبة القادرية ببغداد – فكّ الله أسرها من يدي الأمريكان والروافض – أما مختصره للآلوسي فطبع كما ذكرنا .

المعتبرة وكتبهم المشهورة ، فلا يبقى لأحد حينئذٍ شك في حال هذه الفرق ، وأنهم عن الثقلين بمعزل ، وذلك كالشمس في رابعة النهار .

هذا آخر ما يسّر اللَّه تعالى تحريره من هذه المسألة المباركة ونتضرع إلى اللَّه سبحانه أن ينفع بها طالب الحق ، ويهديه بها إلى سواء السبيل .

وكان الفراغ منها في شهر رمضان المبارك ، سنة ست وثلاثين وألف[١] من الهجرة النبوية ، وقد صادف ذلك شدة حر الهواء ، وتناول المصائب و اللأواء .

وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم .

تم الكتاب بحمد الله

---

(١) أي أَلَّفَهُ قبل وفاته بست سنوات، رحم الله الآلوسي رحمة واسعة وأسكنه في فسيح جناته . آمين

الفهارس العامة للكتاب

١- فهرس الآيات
٢- فهرس الأحاديث
٣- فهرس الآثار
٤- فهرس الأعلام
٥- فهرس الكتب
٦- فهرس أقوال وأحاديث الشيعة
٧- فهرس الموضوعات

١- فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	١٠٧
- ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾	١٥٦	١٠٤
سورة المائدة		
- ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾	٤٥	١٠٦
سورة الأنعام		
- ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾	٩٢	١٢٠
- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	١٦٤	١٠٥
سورة التوبة		
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾	٣٤	١٠٤
﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	٨١
سورة الرعد		
- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ﴾	٧	٨٢
سورة الشعراء		
- ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	١٢٠
- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾	٢٢٧	٨١
لقمان		
- ﴿لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾	٣٣	١٠٥
الأحزاب		
- ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾	٢٥	٨١

الصافات

- ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ ٢٤ ٨١

ص

- ﴿ قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ٢٤

القدر

- ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ٣ ٨١

٢- فهرس الأحاديث

أذكركم اللّه في أهل بيتي ٦٣
أصحابي كالنجوم ٦٧
إن استخلفت عليكم ١١٨
إني تارك فيكم الثقلين ٥٨
إني تارك فيكم ما إن ٥٣
إني لا أدري ما قدر ٦٨
أيها الناس إنما أنا بشر ٥٣
سألت ربي عن اختلاف ٦٧
عليكم بسنتي وسنة ٦٦
فانظروا كيف تخلفوني ٦٥
قد تركت فيكم ما لم ٥٤
لا تبشروا الناس فيتكلوا ١٢٣
لولا أن تبطر قريش ١٢٣
لن يفترقا حتى يردا ١٠٠
ليس منا من شق الجيوب ١٠٤
وعترتي أهل بيتي ٥٤

٣- فهرس الآثار

العترة ساق الشجرة	أبو سعيد	٥٩
عترتك وقومك	أبو بكر الصديق	٥٩
نحن عترة رسول الله	أبو بكر الصديق	٥٧

٤- فهرس الأعلام[١]

إبراهيم الأحول حسن بن حسن المثنى : ١١٩ ، ١١٣
إبراهيم بن عبد الله : ٩٢
الحسين بن علي : ١٥ ، ٧١
ابن الأثير : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٧
الدارقطني : ٧١
ابن الأعرابي : ٥٩
رقية : ٨٩
ابن الأنباري : ٥٧
الزبير بن صفية : ٩٠
ابن سيده : ٥٧
زكريا بن محمد الباقر : ٩٢
ابن عباس : ٦٠ ، ٦١
زيد بن علي : ٩٣ ، ٩٠ ، ١١١
أبو بكر الصديق : ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١
السجاد (علي زين العابدين) : ١١٢
سكينة بنت الحسين : ٩٨
أبو حفص شاهين الشافعي : ٧٣

---

(١) لم أدخل في فهرس الأعلام رجال السند المذكور أو راوي الحديث كما أني أهملت (أل) التعريف في الفهرسة .

أبو حفص شاهين الشافعي : ٧٣
أبو ذر : ٧٢
العباس : ٦٠ ، ٩٠ ، ٩٣
أبو عبيدة : عبد اللّه المحض :
أبو يزيد البسطامي : ٩١
عبد العزيز الملقب بغلام :
أحمد بن حنبل : ٥٥
علي بن أبي طالب : ٧٠ ، ٨٠
أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي : ٤٩
عمر بن الخطاب : ٥١٠٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١
الأزهري : ٥
فاطمة بنت الرسول : ٥٥٩ ، ٩٠ ، ٩٧
أم كلثوم : ٥٨٩ ، ٩٦
القاضي أبو يعلى : ٥٦١
البيهقي : ٥٧٢
مالك بن أنس : ٥
تقي الدين (ابن تيمية) : ٥٦١ ، ٧٣ ، ٥٥
محمد بن إسحاق : ٥٨
جعفر الصادق : ٥١١٤ ، ١١٦ ، ٩١
محمد الباقر : ٥١١٤
جعفر بن علي : ٥٩١

جعفر بن موسى : ٩٠
محمد ذو النفس الزكية : ٩٢
جنكيز خان : ١٠٥
مصعب بن الزبير : ٩٨
الحارث بن عبد المطلب : ٦٢
موسى الكاظم : ١٠٣
الحسن بن علي : ٩١
يعقوب (النبي) : ١٢٢
يوسف (النبي) : ١٢٢

٥- فهرس الكتب[١]

الكتاب	المؤلف	الصفحة
إظهار الحق	الملا عبد الله المشهدي (شيعي)	١١٨
أمالي الشيخ ابن بابويه	ابن بابويه (شيعي)	١١٥
تفسير الثعلبي	الثعلبي	٧٣
التحفة الإثنى عشرية	عبد العزيز الدهلوي	٦٩، ١٠٨، ١٢٥
ثناء الصحابة على القرابة	الدارقطني	٧١
حجة الله البالغة	أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي	٤٩
سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين	الألوسي	
السُّنة	عبد الله بن أحمد	٧٢
السُّنة	الخلال	٧٢
السُّنة	ابن بطة	٧٢
السُّنة	الآجري	٧٢
السنة	اللالكائي	٧٢
فصل الخطاب	الطبرسي (شيعي)	٨٣

---

(١) لم أذكر كتب الحديث والروايات .

فضائل الصحابة	الإمام أحمد	٧٣
فضائل الصحابة	أبو نعيم	
المثالب	ابن شهرآشوب (شيعي)	٨٢
مجالس المؤمنين	القاضي نور اللّه (شيعي)	١١٤
المحاسن	البرقي (شيعي)	١٠٣
المعتمد	القاضي أبو يعلى	٦١
منهاج السنة	ابن تيمية	٥٥ ، ٦١
نهج البلاغة	المرتضى (شيعي)	٩٩

٦- فهرس أقوال وأحاديث الشيعة

أئمة أزكى من أئمتكم ٨٠
إن زيد بن علي بعث إليه ١١٣
إن القرآن الذي جاء به ٧٩
أول فرج غصب منا ٩٧
التقية دين آبائي ١٠٣
قرأ رجل على أبي عبد اللّه ٧٩
كنت مع زيد بن علي ١١٥
لا تعلموا هذا الخلق ١٠٣
لا يدخل الجنة إلا من عرفنا ١١٩
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ٩٩
وما أرسلنا من قبلك رسول ٨٠
يا معشر الشيعة خدمة ٩٦

٧- فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٥
ترجمة عبد العزيز الدهلوي ١٢
ترجمة الإمام محمود شكري الآلوسي ١٥
ولادته ونشأته ١٦
تلامذته ٢١
دور الآلوسي الإصلاحي ٢٣
وفاته ٢٥
مؤلفاته ٢٦
الكتب المطبوعة ٢٦
الكتب المخطوطة ٣٢
وصف المخطوط ٤٠
صور المخطوطات ٤١
النص المحقق ٤٧
المقدمة في بيان تخريج الحديث وشرح ألفاظه وفيها مسائل ٥١
المسألة الأول : في الدليل وقوته ٥٣
المسألة الثانية : المعنى اللغوي للثقل ٥٦

المسألة الثالثة : دلالة الحديث ٦٣
المسألة الرابعة : الرد على دلالة الحديث على العصمة . ٦٩
المسألة الخامسة : في أن الحديث حجة عليهم ٧٠
المقصد في بيان أن الشيعة غير متمسكين بالثقلين ٧٥
نقل من كتاب « فصل الخطاب » للطبرسي ٨٢
فصل : معنى العترة يخالف استشهاد الشيعة ٨٩
تفاصيل في قبائح الشيعة ٩٥
الأول : حول المهدي صاحب الزمان ٩٥
الثاني : حول المتعة ٩٦
الثالث : في زواج عمر بنت علي أم كلثوم ٩٦
الرابع : زواج آل البيت من الصحابة ٩٨
الخامس : افتراؤهم على جعفر الصادق ٩٨
السادس : التَّقِيَّة ٩٩
السابع : نسبتهم تفاسير ركيكة لآل البيت ١٠٠
الثامن : منعهم للجهاد ١٠١
التاسع : تجويزهم فتاوى فقهية للأئمة مثل : وطء المطلقة . ١٠١
العاشر : العبث بالعورة بالصلاة ١٠١

الحادي عشر : الصلاة بثياب نجسة ١٠١
الثاني عشر : أكل الميت ١٠٢
الثالث عشر : تقبيل المصلي زوجته في الصلاة ١٠٢
الرابع عشر : منع تعليم واجبات الدين ١٠٣
الخامس عشر : ترك العمل بأوامر الله ١٠٣
السادس عشر : عدم الزكاة المالية ١٠٤
السابع عشر : جواز شق الجيوب ١٠٥
الثامن عشر : تخصيص القصاص بغير الأعمى ١٠٥
التاسع عشر : استرقاق ولد الذمي الذي قتل مسلماً ... ١٠٦
العشرون : فرحهم بقتل عمر رضي الله عنه ١٠٧
الحادي والعشرون : طهارة الماء المستنجى به ١٠٧
الثاني والعشرون : لعنهم الصحابة ١٠٧
خاتمة ١٠٩
رواية في قصة زيد بن علي ترد عليهم ١١١
الرد على عدم تعيين الرسول للأئمة من خلال القصة السابقة من وجوه ١١٧
الوجه الأول ١١٧

الوجه الثاني ١١٨
الوجه الثالث ١١٩
الوجه الرابع ١٢٠
الوجه الخامس ١٢٠
الوجه السادس ١٢١
الوجه السابع ١٢٢
نهاية الرسالة ١٢٣
الفهارس العامة للكتاب ١٢٧
فهرس الآيات ١٢٩
فهرس الأحاديث ١٣١
فهرس الآثار ١٣٢
فهرس الأعلام ١٣٣
فهرس الكتب ١٣٦
فهرس أقوال وأحاديث الشيعة ١٣٨
فهرس الموضوعات ١٣٩

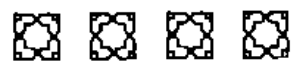

هذه السلسلة

تهدف لنشر الرسائل التراثية الهادفة والرسائل العلمية المعاصرة التي تعالج موضوعات فكرية شتى لا سيما ما يتعلق بالرد على الفرق المنحرفة والحركات الهدامة على مر التاريخ ، كما أنها تركز على ما لم ينشر من قبل أو ما نشر ولم يلق العناية .

صدر منها حتى الآن :

١ـ سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : للعلامة عبد العزيز ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي ت ١٢٣٩هـ

٢ـ الرد على الرافضة . أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر : رسالة في الرد على علامة الشيعة في وقته ابن مطهر الحلي ، للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروزبادي ت ٨١٧هـ

٣ـ عودة الصفويين : بقلم عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي .

٤ـ النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة ، رسالة تبحث في مخالفات الشيعة للقرآن : للعلامة السيد إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد صدر الدين الحيدري ت ١٢٩٩ هـ .

٥ـ الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية ، وهو جواب سؤال من مدينة لاهور في حق من سب الصحابة : لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري البغدادي ت ١٢٨٣ هـ .

مكتبة الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
مصر ـ الإسماعيلية ـ ٤٦ شارع الجمهورية .. الدائري .. بعد النزال
ت ٠٦٤ ٣٢٤٣٧٤٣ ـ جوال ٠١٢ ٣٦٧٦٧٩٧